

# وداعاً أيها الشعر!



احمد محمد جمال



منشورات نادي مكة الثقافي

١



أحمد محمد جمال

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي - Sarmed- @sarmed74 Twitter:

قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي [https://t.me/Tihama\\_books](https://t.me/Tihama_books) Telegram:

## الالهـراء

الى أعرف الناس بى  
وأخلقهم بحبى  
وأحقهم بتقديرى  
بعد أبى وأمى  
أخى ( صالح ) ٠٠٠  
بعضا من اعتراف  
وقليلا من شكر

أحمد محمد جمال

تجیة  
من الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوی

ان الجمال بأحمد يتمثل  
في العلم والآداب والاخلاق  
هو ( مكة ) بشبابها وشيوخها  
وتراتها في كل ما هو باق

أحمد ابراهيم الغزاوی  
رجب ١٣٩٥

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الطبعة الاولى

الشاعر - بقلم الناشر

صاحب الطلائع، ليس غريباً عن قراء الادب العربى في مد  
أقطاره جميعاً ٠٠٠ فهم قد قرأوا الكثير من شعره ونشره  
في كبريات المجلات والجرائد في مصر والشام والعراق : الثقافة  
الصباح ، الساعة ١٢ ، الرابطة الاسلامية ، الكتاب ،  
الاخوان المسلمون ، الشرق الجديد ، الجمهور ببيروت ،  
العرفان بصيدا ، الرحاب ببغداد الخ وفي جرائد ومجلات  
الحجاز : أم القرى ، صوت الحجاز ، جريدة المدينة المنورة  
المنهل ، تارة باسمه الصريح ، وتارات برمزيه المعروفين  
( ابن محمد ) و ( الفتى المعهدى ) ٠٠٠

ولولا أنه أصر على أن لا يقدم لديوانه أحد ، لطلبنا الى كبير  
من أدباء الخارج ، أو كبير من أدباء الداخل ، ليقدمه .

ولكن هذا دأب عند صاحب الطلائع أن يدع آثاره لحكم  
القراء بلا وسيط من اطراء المقدمات التى لا تأتى دائماً الا  
بالاستجداء ، ومن أجل جبر الخواطر ! وقلمنا تنقد « نقد  
الصيارف تنقاد الدنانير » كما يقول شاعر قديم .

( الناشر )

القاهرة / صفر ١٣٦٦

## مقدمة الطبعة الثانية



٠٠ والآن بعد نحو ثلاثين عاما يحاول ( نادى مكة الثقافي ) ان يذكر الجيل الحاضر من شبابنا بالجيل الماضى من ادباء الشباب الذين اصبحوا كهولا أو شيوخا ٠٠ وان يوقظ فيهم الهمم والعزائم ليجددوا القديم ، او يحيوا الرميم ، أو يحدثوا الكريم من الادب نثرا وشعرا وقصصا .

اما انا فهذا بعض شعري الذى قلته منذ صباي ثم شبابي ، وقد سميت الطبعة الاولى من ديواني ( الطلائع ) لاننى كنت احسب انى سأظل شاعرا ، واقول الشعر في مختلف مجالات الحياة وأحداثها ومسالكها . ولكن الله عز وجل اراد غير ذلك فوجهنى الى ادب الدراسات الاسلامية فكتبت فيها المقالات ، والفت الكتب ، والقيت المحاضرات ودرستها لطلاب الجامعات في مكة المكرمة وجدة ، وفي المؤتمرات الداخلية والخارجية ٠٠

وبذلك التوجيه الذى اراده الله لى كانت ( الطلائع ) ( خواتيم ) ولكنها ذكريات عزيزة ٠٠ سيجد القراء فيها عبرة وروعة وقصة وتاريخا ٠٠

وارجو من قرائي معذرة عن سهو ، ومغفرة لخطأ - وعفوا من الله الرؤوف الرحيم عما سلف .

أحمد محمد جمال

مكة المكرمة - محرم الحرام سنة ١٣٩٧ هـ - يناير سنة ١٩٧٧ م



## حوار مع الشاعر ؟!



اجرى كل من الاديبين الشابين فاروق با سلامة وعبد الله با مفلح الحوار التالي مع الشاعر ٠٠ منذ عام ١٣٩١ هـ - ونشرا هذا الحديث في كل من جريدتي ( البلاد ) و ( عكاظ ) السعوديتين .

والحديث يشتمل على آراء الشاعر عن نفسه وادبه وشعره بصفة خاصة ، وعن الادب العربي والادب السعودي - وعن ما يسمونه ( بالشعر الحر ) وبعض ذكريات الشاعر في بداية حياته الادبية .

● اطلعت على قصيدة لكم . جاءت في كتاب الاستاذ الانصارى قيل انها من احسن انتاجكم ٠٠ واجبتكم بانها غير ذلك . بالمناسبة اود معرفة ما اذا كان لكم انتاج شعري واول بيت لاول قصيدة قيلت لكم ؟

- لى ديوان شعر اسمه ( الطلائع ) اصدرته عام ١٣٦٦ وهو يضم قصائد مختلفة الالوان والافكار من سياسية الى اجتماعية الى نفسية الى عاطفية ٠٠ نشرت قبل طبعها في صحف ومجلات داخلية وخارجية كمجلة ( الثقافة ) و ( الرابطة ) المصريتين ومجلة ( الجهور ) اللبنانية ومجلة ( الساعة ) المصرية ومجلة ( الصباح ) المصرية ومجلة ( الشرق الجديد ) المصرية ومجلة ( مصر الفتاة ) المصرية و ( العرفان ) اللبنانية و ( الرحاب ) العراقية ٠٠ وغيرها ٠٠ ولا اذكر - يقينا - اول قصيدة قلتها واول بيت فيها . ولكنك ستجد في ( الطلائع ) ان اقدم ما نشر فيه شعر مؤرخ بعام ١٣٥٦ اى انى قلته وعمري نحو الثالثة عشرة تقريبا .

وكان ذلك الديوان ( الطلائع ) ٠٠ وكان الخواثيم ايضا لانى لم اقل بعده شعرا على الاطلاق ، وشغلت بالكتابة والتأليف نثرا كما ترى ٠٠

● بالمناسبة الشعر ٠٠ اعتقد ان المفهوم الادبي او الشعري يختلف بين اديب وآخر ٠٠ فما هو المفهوم الذى يحمله الاستاذ أحمد عنه ؟

الشعر قسم من اقسام الادب ، أو لون من ألوانه ، وهى النثر - والشعر - والقصة - والامثال - والخطابة - واعتقد ان المجال لا يتسع لتفصيل آراء مؤرخي الادب العربى ٠٠ في هذا التقسيم وتفضيل بعض الانواع على بعض - وفي نظرى ان

الشعر لا يقل اثرا وتأثرا وقيمة عن النثر في تأدية رسالة الفكر والوجدان . الا ان النثر اسهل اداء - وايسر القاء - ولذلك تحول كثير من الشعراء الى كتاب ، واصبح الشعر بالنسبة لهم كبداية لحياتهم الادبية

● كتطور يشهده الادب ظهر من يقول بالشعر المنشور .. ووقوف البعض ضد هذا التحرر الادبي ومطالبته بالعودة الى الشعر المقفى .. ما رأيكم في ذلك ؟

- لا اعرف شعرا .. يقال له (منثور ! ) فانشعر في تعريفه القديم والحديث هو القول المقفى الموزون .. وهذه التسمية فيها كثير من المغالطة .. فاما ان يكون الكلام نثرا فهو نثر سواء ارتقى اسلوبه أو انحط ، أو ان يكون شعرا باوزانه وقوافيه المتعارف عليها في علم العروض فهو شعر .. وكما قال الزهاوى الشاعر العراقي الراحل :

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه      فليس خليقا ان يقال له شعر

وهذا الشعر الذى يسمونه ( حرا ) يسميه أو يصفه الاستاذ العقاد - رحمه الله - بانه « زفت » كما يروى ذلك عنه الاستاذ عبد الله بن ادريس ، ويصفه الاستاذ محمد علي مغربي بانه « هلس » وابلغ من ذلك وافصح ما وصفه به الاستاذ حسين أحمد شوقي - ابن أمير الشعراء أحمد شوقي - من انه « شعر سائب » !

● هناك من يطالب بان تكون الكتابة على صفحات جرائدنا المحلية - بالعربية الفصحى - هل انتم الى جانب امثال هذه الدعوة . أم ترون الابقاء على ما يكتب كما هو عليه ؟

- نعم أؤيد الدعوة الى الكتابة في الصحف والاذاعة ايضا باللغة العربية الفصحى .. لان المفروض ان يرتفع الادباء والكتاب والشعراء بأذهان القراء والمستمعين وبأذواقهم الى المستوى اللغوى الافضل والاجمل .. وهذا لا يعنى ان لا تكون هناك ابواب أو زوايا تكتب باللغة العامية الدارجة . بقصد التفكيه والتضحيك .

● الى أى حد يلتقى الدين بالادب أو العكس ؟

الادب .. يجب - كما قلت مرارا .. ان يكون اخلاقيا اى ان يكون محكوما بالامانة والشرف والصدق . والاسلام - كما اسلفت - انما جاء متمما لمكارم الاخلاق .. اذن فهما ملتقيان .. مرتبطان احدهما بالآخر .

- فالادب الحق من الدين .

- والدين الحق يحث على الادب .



● اختلفت الآراء حول القديم والجديد في الادب فما هو رأيكم وهل استطاع دعاة التجديد ان يحققوا تطلعاتهم ؟

- الادب هو الادب منذ القديم .. ولكنه يتجدد وتتعدد موضوعاته ، وتتبدل مظاهره ، وقد يتسع مجاله احيانا ، ويضيق احيانا أخرى وفقا للظروف الزمنية والمكانية التي تحيط به وهو تارة قوي المعنى والاسلوب سامي الهدف ، وتارة أخرى على العكس .. وفقا لتلك الظروف المتبدلة بحكم التطور الى فوق ، أو الانحدار الى اسفل .

واذا كان القول المأثور : ( ما ترك الاول للآخر شيئا ) يصح في جانب - فالقول الثاني : ( كم ترك الاول للآخر اشياء ) صحيح ايضا في جوانب أخرى .

وهكذا هي حال الدنيا والانسان والفكر الانساني : قديم كان جديدا ، وجديد سيصبح قديما . وربما عاد الناس الى القديم فاتخلوه جديدا .. حيننا الى القديم ومحاولة للتخلص من تفاهة الجديد !

● ما هو رأيكم في الخلاف بين بعض الادباء الشيوخ والشباب ؟

- الرأي عندي ان ادباء الشيوخ يجب ان يأخذوا بأيدي شباب الادب نصحا وتوجيها وتقويما وتصحيحا كما كنا نستفيد من شيوخنا - على عهدنا - .

ولكن يبدو ان مصدر الخلاف والصراع بين شيوخ الادب وشبابه ان هؤلاء الشباب أو بعضهم يمنعهم الغرور والظن الحسن بانفسهم من طلب المعونة والتوجيه من الشيوخ ، او قبولهما اذا اسديا اليهم من غير طلب .

ومن جهة أخرى .. افسد هؤلاء الشباب تقليدهم الاعمى لاساليب من الادب السخيف ( اللامنتمي ) و « الا مفهوم » وحفظهم لالفاظ وتعابير يروصونها رصا يخرج منها القارئ كأن لم يقرأ الا هراء ، والا زيفا وافتراء على الحقيقة وعلى الواقع .

● الاستاذ أحمد .. اشرت في بعض مقالاتك ان الاستاذ عبد العزيز الربيع من زملائك في عهد الدراسة وانه كان يشترك معك في اصدار بعض المجلات الادبية حينذاك .. فما رأيك فيما نشره الاستاذ الربيع في حديث له مع احد الزملاء (بعكاظ) حول ادب الحياة وادب الذات .. ورأيه كذلك في التزام الاديب ؟

- لقد استمتعت بحديث الاستاذ الربيع - في عكاظ - عن الادب والادباء - ولكل اديب وجهة نظره - في فهم الادب وهل يكون ذاتيا او حياتيا - اما رأيي انا فقد بسطته في جريدة ( البلاد ) حيث قلت ان الادب اهتمام فكري شامل ، وانفتاح وجداني رحيب على شؤون الحياة والناس وقلت كذلك : ان الادب ليس انطواء فكريا ولا انزواء وجدانيا . ولا هو بالحديث الدائم عن ( الذات ) حول آلامه وآمالها -

دون مشاركة للبيئة في همومها ومشاكلها ومحاولة لتقويم امورها واصلاح شؤونها واطن ان الاستاذ الربيع عندما قال ( انا لا اؤيد فكرة الالتزام في الادب - ويجب ان يكون للاديب حريته في معالجة الموضوعات كما يشاء وبالاسلوب الذى يريد ) انما يعنى انه لا يؤيد « الالتزام » وانا معه في هذا الراى لان الالتزام يأتى من الخارج . اما ( الالتزام ) فهو من ذات الاديب اى انه يلتزم بفكرة او مبدأ . أو منهج . يعتقد بصلاحه وسموه . فهو يكتب على ضوئه وتحت رايته . وقد تحدثت في ( البلاد ) عن ضرورة ( التزام ) الاديب واوردت رايانا للدكتور طه حسين في ذلك .

● بلادنا كانت ولا زالت تتمتع بانتاج ادبى واسع . لكنه لم يستطيع مجاراة الآداب الاخرى من ناحية البروز والظهور .. بماذا نعمل هذا ؟

- قلت في استفتاء ( البلاد ) المنشور بعددها الصادر يوم ٢٠-٣٨٧ : ان الادب العربى استطاع ان يواكب الادب العالمية الاخرى في محاولة لمشاركتها في التعبير عن مشاعر العرب .. والحديث عن قضاياهم ومشاكلهم .. اما أدبنا السعودى فهو يستطيع ان يواكب الآداب العربية .. ولكنه ينقصه الدعاية والنشر والتعميم ومسؤولية هذا التقصير تقع على كاهل الادباء السعوديين انفسهم .. فمعظمهم قادر على نشر انتاجه من نثر او شعر أو قصة . ولكنه ( يسأل الله ان يجمعه بسلمى ! ) والذين طبعوا دواوينهم وقصصهم وبحوثهم لم يجدوا من يروج لها خارج بلادهم ..

● المدارس الادبية ذات اتجاهات مختلفة لكل اديب ينتمى اليها .. فما هى المدرسة التى تولونها وجهة نظركم ؟

- المدرسة الادبية التى انتمى اليها هى مدرسة الحق والخير والجمال . وانا التزم بهذا الثالوث الادبى قولاً وسلوكاً - واقول : التزم لان فاقد الشئ لا يعطيه ، والكاتب الكاذب يضحك على نفسه قبل ان يضحك على الناس .

● يلاحظ في اكثر انتاجكم النهج الاسلامى حتى اصبحتم تلقبون . بالكاتب الاسلامى . هل هناك مؤثرات اثرت في حياتكم وما تكتبون ؟

- اما وصفى بانى ( كاتب اسلامى ) فهو لقب كبير لا استحققه . كالتوب الفضفاض على جسد نحيل . وان كان يشرفنى ان يكون اتجاهى الادبى ... نحو الفكرة الاسلامية شريعة وعقيدة وسلوكا .. وهو ما ارى ان يلتزم به كل كاتب واديب مسلم .. فالاسلام دين الفكر والتفكير والادب والتأديب ، والعبرة والاعتبار .. واذا كان ( الادب ) قولاً .. ف ( من احسن قولاً . مما دعا الى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين ) .. ولا اريد ان ازيد على ما اوجزت .. وغيرى يستطيع الحكم على بما يبدو له من دراسة ما اكتبه .

● استاذ أحمد .. المعروف انكم من رواد الادب لدينا .. ومن قدر له الانتماء الى حقله الادبي والصحفى .. فما هى الذكريات التى مرت بكم في حقله .. وماذا تحملونه عنه ؟

- ذكرياتى في الحقلين الادبي والصحافي اكثر من ان احصيها في اجتماع قصير كهذا .. ولكنى احتفظ بذكرى طيبة لبعض اساتذتى في المعهد العلمى السعودى الذين كانوا يفضلون على بتشجيعهم الادبى . فيصحون قصائدى ويحثوننى على القائها في الندوات الخمسية - التى كانت تقام كل خميس - في صالة المعهد . وفي مقدمة هؤلاء الاساتذة الكرام : السيد أحمد العربى - وشيخ بابصيل رحمه الله - ومحمد على الشالى - وعبد الكريم الجهمان وفي خارج القطاع المدرسى كنت القى عطفاً وتشجيعاً - في مراجعة قصائدى ونشرها - من الاساتذة الافاضل حمزة شحاته - وعبد الله عريف - وحسين عرب . كان ذلك في فترة طفولتى الادبية .. التى احتفظ من ذكرياتها - ايضا - بالزمالة البريئة الهنيئة التى كانت تجمعنى في ظلالها الباردة الكريمة باخوانى الاساتذة عبد العزيز الرفاعى - وعبد العزيز الربيع - وسراج خراز - وسراج مفتى - وعبد القادر جان - الدكتور الآن - حيث كنا نشترك في اصدار مجلات ادبية باسم ( الرسالة ) احيانا وباسم ( الامل ) .. وكنا نـدارس معا - في بيوتنا او في المسجد - ما تنشره مجلة - الرسالة - للمزيات ومجلة الثقافة - لاحمد أمين وغيرها من المجلات الادبية الكبرى في زمانها . التى لا يستطيع ان يقرأ امثالنا امثالها الآن . ومن ذكرياتى تلك الفترة السعيدة - ذكرياتها المفزعة ان السيد طلعت وفا رحمه الله ، وكان يعمل رئيسا للقسم العدلى بمديرية الامن العام . القى القبض علينا ، ونحن متلبسون بجريمة كتابة هذه المجلات الادبية الناشئة ، وتبادلها .. واستكتبنا ( تعهدا ) بعدم العودة الى مثلها ، وهناك ذكريات فرح وترح كثيرة للعمل لادبى والعمل الصحفى .. لا يتسع المجال لسردها ، كما أسلفت .

أحمد محمد جمال

## رأى فى الاءب السعووى ؟



القى الشاعر هذه المحاضرة فى مؤاممر  
الاءباء السعووىن الذى انعقد بمكة المكرمة  
خلال شهر ربىع الاول عام ١٣٩٤ - وهى  
ءءىث صرىع جرى عن الاءب السعووى  
- ومحنائه واسبابها - وكىف ىجب على  
الاءباء السعووىن ان ىتحركوا ٠٠ - وماهى  
وسائل تطوىر اءبنا وءحرىره - ورأى  
الشاعر فى ان ىكون الاءب السعووى  
ملتزما ٠٠ النخ

في اوائل عام ١٣٨٦ هـ نقل الاستاذ عبد الله خياط - رئيس تحرير جريدة « عكاظ » رأيا لاديبنا الكبير الاستاذ عزيز ضياء يقول فيه ان بلادنا لا ادب فيها ولا ادباء .. لاننا نفتقد الجو الذى يخلق رجالات هذا الميدان . واضاف الاستاذ الخياط الى ذلك اعجابه برأى الاستاذ ضياء ووصفه بانه اعتراف بالحقيقة وهو فضيلة كما أنه رأي له قيمته لانه صادر عن احد ادباء الجيل القديم .

وقبل ذلك - أي في عام ١٣٧٨ هـ - نشرت جريدة الاضواء ( استفتاء ) حول مقومات الادب السعودى ؟ - وكان جواب الاستاذ عبد الكريم الجهمان : انه اذا كان السؤال عن ادبنا الحاضر فانه يشك مع الشاكين في وجود ادب مستقل لدينا ! اما اذا كان السؤال عن مقومات ادب المستقبل ؟ فالجواب : الحرية هى التى تنقسه والحرية هى التى يكون بها ادبا بحق ، وبها ايضا تتفتح الازدهان ، وتطمح الابصار ، وتتسع المجالات لرواد الحقيقة ، وتخرج الكفاءات المغمورة ..

وفي اجابات بعض الادباء على استفتاء الاضواء ما يؤيد وجهه نظر الاستاذ « الجهمان » : باننا نفتقد الاستقلال أو التميز في ادبنا .

وكانت اجابتي على الاستفتاء نفسه : اننى اتفق مع القائلين بان ادبنا غير مستقل ولا متميز ، واعدت ما سبق ان نشرته لي جريدة ( البلاد السعودية ) على عهد رئيس تحريرها الاستاذ عبد الله عريف - بعنوان : « ادبنا لا معالم له . فكيف نضع معالمه ؟ » وما نشرته بعد ذلك مجلة المنهل لي حول ادبنا وكيف نجده ونحدد شخصيته ؟ .

وقلت - في اجابتي على استفتاء الاضواء - اننى لا اختلف مع الاستاذ الجهمان في ان الحرية دعامه الادب الاولى . ولكنى تساءلت يومذاك : هل اذا ضمنا ( الحرية ) لادبنا سوف نظفر بادب متميز المعالم ؟ وبالتالي هل فقدان الحرية في ادبنا هو وحده السبب في فتوره وضعفه وعدم استقلاله وامتيازه ؟ .

ثم اضفت قولي : من رأيي ان ادبنا يمر منذ اكثر من عشر سنوات - وكان ذلك في عام ١٣٧٨ هـ - بفترة انقراض وفناء . أى ان ترك شيوخ الادب عندنا الميدان للمتأدبين الصغار .. يخوضون فيه بما شاعوا من لغو ، وكيف شاعوا من عبث ، طائنين ان الادب هو هذا الانشاء الذى يتعلمه الطلبة في المدارس .. مجرد الكتابة واتقان

الاسلوب ، وترتيب النشر في الصحف أو اصدار الكتب والدواوين والاقياصيص ..  
ولاشيء بعد ذلك من ثقافة واسعة مستمرة ، ومبادئ فكرية مستقيمة ثابتة ، ورسالة  
ادبية مرسومة معلومة - ان اخلاء شيوخنا لميدانهم هو احد الاسباب الرئيسية لاختفاء  
ادبنا أو انتهائه .

وقلت أيضا : حتى ادباؤنا الكبار أو شيوخ الادب - بعد تركهم الميدان للصبيان  
والغلمان العابثين - لم يعودوا ادباء ادبا واضح المعالم ، متميز الحدود ، مستقل  
الافكار .. الا قليل منهم ..

## محنة الادب السعودي واسبابها

وختمت اجابتي - على استفتاء الاضواء - : بأن السبب في محنة الادب  
السعودي - عندي - هو :

أولا - عدم الثبات على المبدأ ، فالادب عندنا هوية غير دائمة في حين ان الهويات  
الآخرى تدوم عند اصحابها . وادباؤنا غير دائمين على القراءة والكتابة  
معا ، فهم ان وجدوا فرصة للنشر كتبوا ، وان لم يجدوا صمتوا . مع ان  
الكتابة سواء أكانت في نطاق الصحف والمجلات ، ام في النطاق الاوسع  
نطاق التأليف - هي حافزه على القراءة ، والقراءة أيضا حافزه على الكتابة .  
فكلتناهما تستمد من الأخرى نشأطها وحيويتها واستمرارها ، بحيث يكون  
العمل الادبي أو الفكري عندئذ ( رسالة ) يحملها الاديب أو المفكر طوال  
حياته دون انقطاع .

ثانيا - التقليد في القصة ، والتقليد في الشعر .. حتى في نفس اللفاظ ، وذات  
المعاني ، وهو أمر مفضوح للقراء في أكثر ما ينشر من قصص وأشعار .

ثالثا - نظرهم الى الادب كمشغلة مؤقتة ، أو وسيلة الى الشهرة ، وطريق الى  
الوظيفة . في حين ان « الادب » : رسالة فكر ، وجهاد قلم مدى الحياة .

رابعا - عدم وجود رابطة بين الادباء يتعاونون بها على تركيز الافكار ، وتبادل  
المعارف ، وتحديد معالم الادب السعودي ، وانهاضه والتقدم به ،  
واستكمال نقائصه .



وهذا الذي قلته عن ادبنا وادبائنا لا يعني باطلاق : ان بلادنا لا ادب فيها ولا  
ادباء - كما يرى الاستاذ عزيز ضياء - ولذلك كان تعقيبى عليه في جريدة «عكاظ»

نفسها وبتاريخ ٢٧/٤/١٣٨٦ هـ : بان لدينا ادبا وادباء ، والاستاذ عزيز ضياء في مقدمتهم فكرا واسلوبا - ولكن الادب في بلادنا يحتاج الى تشجيع وتنظيم ، فهو يفتقر الى نوادى للنقاش والجدل والحوار ، وتبادل الآراء والافكار ، والى مؤسسات ودور للطباعة والنشر والتوزيع على نطاق عربى عام . ولو تحققت هاتان الحاجتان : النوادى ودور النشر لرأينا لادبنا وادباءنا شأنا .

واضفت الى ذلك في تعقيبي على الاستاذ ضياء : ان هناك مؤثرا سلبيا في تطوير ادبنا ورقية . وهو اشتغال الادباء بالكتابة في الصحف والاذاعة . وانه مجال - كما هو ملحوظ وملحوس - لا يغيرى بالتجديد اللفظى ولا التعمق الفكرى . وانما تغنى فيه عمليات « سلق البيض » على حد تعبير اديبنا الكبير الاستاذ « أحمد قنديل » .

## على الادباء انفسهم ان يتحركوا

وفي حوار اخر مع صديق العمر ، ورفيق المدرسة الاستاذ : عبد العزيز الرفاعى والذى يقوم الان بعمل ادبى كبير - وان سماه « المكتبة الصغيرة » - اشار الاستاذ الرفاعى الى لجنة متواضعة ، ضمنتى واياء وبعض الافاضل منذ ربع قرن تقريبا ، تعاونت ماديا وادبيا على نشر بعض المؤلفات السعودية ، مع ضعف الامكانيات ، وقلة الاقبال على الادب المحلى ، ونادرة العون والتشجيع الحكومى يومذاك ، وهو اليوم يبذل بسخاء لبعض المطبوعات السعودية .

وقد نادى الاستاذ الرفاعى عندئذ - أى في اوائل سنة ١٣٨٦ هـ - نادى المتحمسين لنشر الادب السعودى ان يعملوا في هدوء وتواضع كما فعلنا من قبل ، وكما يفعل هو الان وحده مشكورا .

وحاورته فقلت - في عكاظ - تعقيبا عليه : لقد احسن حين ذكر بعض الادباء والشعراء الذين قاموا بنشر مؤلفاتهم على حسابهم كالاساتذة السباعى - وعارف - والقرشى - والسنوسى - والزمخشري - والانصارى - والعواد - وابن خميس وامثالهم .

وارى - كما قلت في تعقيبي - أن بقية الادباء والشعراء الذين تثار الضجة حول ادبهم ، وتنطلق النياحة على ضياع آثارهم وافكارهم واشعارهم المطبورة أو المقبورة . ليسوا فقراء ولا بؤساء يعجزون عن نشر انتاجاتهم الادبية على نفقاتهم الخاصة ، كما انهم سيجدون من تشجيع بعض الوزارات والمؤسسات العلمية والادبية نصيبا موفورا بشراء القليل أو الكثير من مطبوعاتهم . ولو فرضنا انهم حصلوا على رأس مالهم الذى بذلوه في الطبع دون ربح أو خسارة فذلك مكسب ادبى كبير .



ومن الملاحظ ان هؤلاء الادباء البخلاء المحججين عن نشر انتاجهم الادبى - يملأون الصحف والمجلات والاذاعة باحاديثهم وكتاباتهم وقصائدهم ، ويتقاضون عليها اجورا سخية .. فماذا عليهم لو اقتصوا بجزء منها طبع كتبهم ونشرها ؟ .



## ادبنا بين لاتهام والدفاع

وفي محاضرة طويلة تحت عنوان « ادبنا بين الاتهام والدفاع » القيتها بنادى الوحدة الرياضى الثقافى بمكة المكرمه خلال شهر ذى القعدة عام ١٣٨٧ هـ - تناولت الموضوعات التالية :

قلت : ان في محيطنا الادبى : خلافا واختلافا . اما الخلاف فهو ناشب بين شباب ادبنا وشيوخه .. في صورة اتهام متبادل بين الطائفتين بالعجز والتقصر او بالكسل والانطواء - واما الاختلاف فهو قائم بين فريق من ادبائنا وفريق آخر على امور لا احصيتها ، وانما اعد منها : « الالتزام » و « ركود الحركة الادبية » و « اهلية ادبنا للنشر » .

وقلت - في المحاضرة - ان الشباب الناقم على الشيوخ لم نعرف له سوى الاختلاس والتقليد بفهم وبدون فهم ، مع انحراف عن الحق ، وتمجيد للمنكر من الافكار والنظريات .

وطالبت يومذاك بان تكون صحافتنا واسعة الصدر ، تفسح المجال للنقد الادبى الموضوعى المهنذ وتتيح لادبنا التطور والنماء .

وقلت : اننا عندما ندعو الى الحرية والتجديد في ادبنا ، فاننا نشترط لذلك ان نحترس من المفاهيم الخاطئة لمعنى الحرية ومعنى التجديد ، فالخطا فيهما سبيل الى الضياع والفناء .

وتحدثت ايضا : عن شيوخ الادب كيف نشأوا ؟ وماذا كانت نشاطاتهم الفكرية ، وتنظيماتهم الاجتماعية عندما كانوا شبابا ينتهلون في شغف بالغ من موارد العلم والثقافة من كل باب ، وفي كل طريق .. على الرغم من ضعف الامكانيات يومذاك ، وصعوبة المواصلات ، وقله ما يصل الى ايديهم من كتب ومجلات .

كما تحدثت كذلك : عن ادباء الشباب وما ينبغي لهم من متابعة الدراسة ، واقتان الاداء ، قبل العجلة الى النشر ، والتماس الشهرة بانتاج ضعيف هزيل - مع الالتزام والاصالة في الايمان برسالة الادب وادائها باخلاص .

وتصديت للادب النسوى ، وقلت : انها مسأله فيها نظر ، واعتقد ان وراء كل اديبه رجلا اديبا . وذكرت شيئا من سيرة الاديبات العربيات : مي - ومارى العجمى - ووداد سكاكينى . وما جاء في ادب طه حسين والرافعى واسماعيل صبرى من اطراء للاديبات العربيات .. وبواعثه العاطفيه . وهذا لا يعنى انه ليس هناك اديبات عربيات على مد تاريخ الادب العربى اطلاقا ، فهناك نواذر منهن قديما وحديثا . ولكن النادر لا حكم له ، ولا عبرة به .

بهذا التقديم او هذا التلخيص لما يقال حول ادبنا ، يتبين لنا :

● ان ادبنا ضعيف أو راكد ..

● ولذلك فهو لا شخصيه له ..

● ويجب ان نعمل جادين مخلصين لتقويته وتغذيته واعطائه « شخصيه » يمتاز بها .

● ولن يتحقق ذلك الا بان يكون « ادبنا » بعد تطويره وتحريره : « ملتزما » .



## ادبنا .. وكيف نطوره ونحرره ؟

فكيف نطوره ونحرره ؟ وكيف نوجهه نحو الالتزام بالحق والخير والجمال ؟

### **الجواب :**

أولا - على القادرين من ادبائنا ان يقوموا بانفسهم وعلى نفقاتهم الخاصة - بنشر تراثهم الفكرى المطور او المقبور ، دون ان ينتظروا تجارة رابحة من وراء ذلك

ثانيا - ان تنشأ مجلة او مجلات اديبه على مستوى رفيع مكين تختص بنشر المقالات والدراسات الفكرية ، وقصائد الشعر الرائع ، والقصص الاجتماعيه التى تمتاز بموضوعاتها . واساليبها الممتعة ، الى جانب النقد الادبى الموضوعى المذهب .

ثالثا - ان تقوم اندية اديبه خاصة بالنشاط الفكرى : وهنا اذكر بالخير الانديه الرياضيه التى أقامت في السنوات الماضيه مواسم ثقافيه نشط الادب السعودى خلالها شيئا ما ولكنى آسف الآن لانقطاعها أو انصرافها عن مواصلة نشاطها الثقافى . وهى ظاهرة اجتماعيه عجيبه في بلادنا تصور المثل العربى : « شقشقه هدرت ثم قرت » احسن تصوير فقد بدأ بهذه

المواسم الثقافية نادى الوحدة الرياضى بمكة ، فتبعته الاندية الرياضية الاخرى .. حتى اذا ادركه الملل والكلال أصيبت معه بما أصيب ، وكما بدأت جميعا انتهت جميعا في وقت واحد (١) .

رابعا - ان تهتم مديريات التعليم ، وادارات المعاهد والكليات والجامعات خاصة الى جانب اهتمامها بالمكتبات - ان تهتم بأدبنا السعودى ومنشوراته ومطبوعاته مساهمه في شراء كميات منه ، وحثا للطلاب على دراسته ، والعناية به فهما ونقدا .

خامسا - بعد ما تقدم من مطالب التيسير والتشجيع لادبنا حتى يقف على قدميه ، وحتى يتميز بشخصية مستقلة لابد لادبائنا من الاجتهاد في تحقيق الاستقلال التعبيرى ، والاستقلال التفكيرى .. ليكون لنا قصصنا المصبوغ بصيغة بيئتنا احداثا وابطالا ، ويكون لنا شعرنا المصور لحياتنا واقعا وخيالا ، ولتكون لنا بحوثنا ودراساتنا التاريخية والاجتماعية التى تعرف بنا ونعرف بها .. وبذلك ينتهى عهد القطف والخطف من هنا وهناك وينتهى عهد التقليد والمحاكاة لآداب الآخرين ، ونظريات الآخرين .

## الالتزام ضرورى لادبنا

وحتى تتكامل صورة الشخصية الممتازة المستقلة لادبنا السعودى ينبغي ان نأخذ بمبدأ « الالتزام » .. واذا كان الالتزام في الادب واجبا فكريا على الادباء العرب جميعا فهو على السعوديين بصفة خاصه اوجب .

فنحن هنا في مهبط الوحي الالهى ، ومنطلق الرساله المحمديه الاسلاميه الراشدة الخالدة ، التى جاءت الى العالم نورا وهدى لافكاره وجداناته واخلاقه . واذا كانت المجتمعات العربية والاسلامية - اليوم - لا تنتج ادبا اسلاميا خالصا ، فان علينا نحن ادباء هذه الديار المقدسة ان نكون « ملتزمين » فندعو بأفكارنا واشعارنا وقصصنا الى ايجاد هذه المجتمعات المنشودة المفقودة .

ان الادب : هو رسالة الفكر الانسانى . وهو يلتزم جهادا في سبيله ، وعنادا لادائه سليما قويا لنشر الحق والخير في المجتمع الانسانى . ورسالة الفكر هى رسالة الانبياء ، وورثتهم العلماء والادباء الذين يفكرون بنظافة ، ويكتبون بشرافة .. والادباء اخوان العلماء ، ولهم مثل فخرهم ونفس اجرهم ..

والادب .. ليس ترفا فكريا ، ولا ملتصقا للسمعة والشهرة ، ولا طريقا لكسب لقمة العيش .. فهذه امور قد تضطر صاحبها الى الكذب والنفاق والخديعة حتى يظفر بامانيه الكواذب .

(١) انشأت منذ عامين تقريبا الرئاسة العامة لرعاية الشباب اندية ادبية في مكة والمدينة والرياض والطائف وجدة - سيكون لها اثر طيب في تشجيع الادب السعودى ونشره .

والادب - ايضا - ليس مجرد صدى لما يعتمل في المجتمع الانساني من حاجات ومشكلات وآفات فحسب ولكنه أيضا دعوة الى ايجاد المجتمع الافضل ، والاديب الملتزم لا ينتظر المجتمع الافضل ليكتب عنه بل يقوم داعيا اليه بانيا له .

## نلتزم للنشء المجتمع الافضل

ان « ادبنا » كما اتصوره واتوقعه وأطالب به : هو النظر والتأمل من خلال تصور اسلامي في الكون والحياة والناس بما لهم من قضايا ومشكلات ومعتقدات ، ثم الانفعال على هذا الاساس ، وبعد ذلك يأتى العطاء المبارك ، والبناء المتناسك للمجتمع الافضل .

وفي سبيل تثبيت « الالتزام » الادبي الذى ندعو اليه اولا في ديارنا المقدسة ، وثانيا في العالم الاسلامي - نطالب بعقد مؤتمرات للادباء الاسلاميين في شتى انحاء العالم لمواجهة اخطار الافكار والفلسفات والعقائديت الملحدة المفسدة - وانا اقدم هذا الرأى أو الاقتراح لجامعة الرياض ، كى تدعو الى مؤتمر للادباء المسلمين . كما دعت جامعه الملك عبد العزيز الى مؤتمر للادباء السعوديين . وبذلك تؤدى جامعة الرياض واجبا فكريا دينيا عظيما . . . اهملته - مع الاسف الشديد - كل مؤتمرات الادباء العرب التى انعقدت خلال السنوات الاخيرة في بعض العواصم العربية واغفلت البحث في القيم الروحية والاخلاقية الاسلامية ، التى هى الجانب الاخطر والاھم في تاريخنا وتراثنا وحياتنا ، والتى ينبغى ان تكون قواعد ادبنا واركانه الرواسي . .

ولعل هناك فريقا من الادباء يظن ان الادب شئ ، والكتابة الدينيه شئ آخر . أو ان تراث الفلاسفة والادباء شئ والدراسات العلمية شئ آخر . .

وانا هنا اقول لهؤلاء : ان اهل الثقافة العلمية في حاجة ماسة الى الفكر الروحي والوجداني الدينى ليتعلموا مبادئ الحق والخير والجمال ، وليدركوا ان ثمة مثالا اخلاقيا اعلى ينظم حياة الناس ويخلع عليها كل معناها ، وحتى يفتنوا الى انه لا بد من العمل على صيانة الشخصية الانسانية من اخطار التقدم الصناعى اللا انساني ، وحماية الحضارة البشرية من جنون الحياة الآلية المادية .

كما اقول لهم أيضا اذا كان من شأن العلوم ان تعرفنا ماهو « الحق » فان من شأن الآداب ان تكشف لنا عما هو « خير »

ولذلك . . ومن اجل تحقيق « الخير » في افكارنا ووجداناتنا دعونا وندعو الى « الالتزام » في ادبنا السعودى كمرحلة اولى ، ثم اليه في الادب العربى والاسلامى في مرحلة تالية .

**أحمد محمد جمال**

## متشايع ٠٠٠ (١)

يا ليت انى بلا قلب ، ولا بال  
ولا تداهمنى الذكرى لمنفلت  
يا قسوة الالم المجدى على حدتى  
اذا نشدت منى ألفيت مسلكها  
وان خشيت أذى هبت لساعتها  
شابت عظامى ، فما ينفك منخلعا

فلا أمس بآلام وآمال ٠٠٠  
من الصبا العذب فالنسيان أنجى لى  
وجفوة الامل المسدى لامثالى  
لا بارد الظل ، ممهودا بأو حال  
ريح ، فألقت على مذراه أوصال  
جسمى ، ولم تبلغ الخمسين أحوالى



وقائل ٠٠ ما ألد الشعر ترسله  
وسائل فيم لا تهوى ؟ فقلت له  
وهاجر يتمنى عرض مظلمتى  
ومشفق لشبابى أن يعاجله  
وساخر من طلابى العلم ليل ضحى  
فقلت ويلكما عتباكما عجب  
فراغ مثلي في أولى فتوته

فقلت ويحك ، هذا من دمي الغالى  
أهوى ، ولكن باغماض ، واجهال  
فما اجنتى غير اعراضى واغفالى  
سمت المشيب لاقوالى وأفعالى  
أطال عند غلابى الاثم تعذالى  
لا أبتغى العمر الا عمر مفضال  
سبيل مائمة للدين والمال



لا يترك المرء حتى في شقاوته  
دنيا من الامل المألوم يسعدنى  
لكن سأصبر نفسى طوع بارئها  
وكل مستنفر يوما الى سكن

بما يدين به من مبدأ عال  
لو عشت فيها بلا قلب ، ولا بال  
فكل مستدبر يوما لاقبال  
وكل مستصغر يوما لاجلال

## من أنا ؟؟؟

( يرى الكاتب المصرى الاستاذ محمود محمد شاكر -  
بالعدد ٣٦٨ من مجلة الرسالة - أن يسأل كل شرقى  
نفسه : من أنا ؟ ومقصوده أن ينتبه المشاركة الى ما  
يراد بهم من شر ٠٠٠ وما ينتظرهم به الغد المجهول  
من تبعات ، وما يتطلبه منهم الدين والانسانية والرجولة  
والوطنية والقومية من أعمال ٠٠٠ فكانت فى نفسى  
هذه القصيدة التى اجتزىء من أبياتها الاثنى والثلاثين  
بما يلى - وقد نشرت جميعها بجريدة صوت الحجاز  
سنة ١٣٥٩ ) ٠٠

فلست ببدع فى الذى أناسائه  
به حقب ، والغرب فيها يخاتله  
ويغدو اليه ناسبا ما يناشله  
جهالة هذا الشرق وهو يجامله

ويا نفس ! ان أسألك عمن أكونه  
الست الذى يؤذيه فى الشرق أن خلت  
يناشله أمجاده ٠٠٠ وعلومه  
ويكربنى ان أشهد الغرب يدعى



لامته فى كل أمر تحاوله  
مكارمه مشهورة وفضائله  
اليه تلقيه السلام - بلا بله  
قصائده حفازة ومامله  
وعندى على حبى العلاء دلائله  
صحاح على صدق الذى أناقائله  
بأن اليراع الحر ما أنا حامله  
وفى أمره - لله ما أنا قائله !!

الست الذى لا يرتضى الخسر صفقة  
الست الذى يأسى على سالفنا  
الست الذى اما دعا الشعر أقبلت  
وهل أنا الامن على العرب أحصرت  
بلى اننى يا نفس ما أنا ذاكر  
فهذى قوافى الحرار شواهد  
وهذى مقالاتى الغزار تقر لى  
وأن الضمير الحي مسربه دمي

## من نحن ؟!!

( الى شباب اليوم اذا يعرفون أنهم اذا نطقوا به صدقوا  
فيه والا فهو على لسان الشباب في الزمان الاول ٠٠ )

نحن من نحن ؟ اننا للمعالى جنودها  
وحيال العدا لنا وقفات نجيدها  
نوهن الخطب موهنا

ونفدى المواطننا

نحن فيها عبيدها

وعلى الغير من بنى هذه الارض سادة  
دأبها العدل لاتنى ولهم نحن قادة

قصدها السبق تقتنى

والامانى تجتنى

ولها المجد عادة

نحن ٠٠ من نحن ؟ نحن من أقسموا كل مقسم  
أن يزيلوا الهوان عن ارضهم ان يخيم

ليس من طبعنا الوهن

دون أن نرفع الوطن

ليس هذا بمعظم

شعبنا ! أية الامم عند ذكراك لم تهتم  
لك أرواحنا خدم ولك المنزل الاشم



واذا الحرب تحتدم  
والمنيات تخترم  
فلنمت نحن ولتدم

ايه أوطاننا اجرثي واستفزي الى الامل  
وبأقوامك اربثي أن يعيشوا مع الهمل

والى المجد فاصبئي  
وبأبنائك اهنتي  
فبهم يضرب المثل

أنت للعلم مشرق وبك المجد من قدم  
فيك للحق منطق ولك السيف والقلم

والذى لا يصدق  
فجهول ٠٠ وأحمق  
او حسود ٠٠ ومنتقم

نحن ٠٠ من نحن؟ نحن في ظلم البأس نشرق  
نتبدى؟ فتختفى ونمارى فنصدق

نحن في عهدنا نفى  
ومن الخصم نشتفى  
والى الفضل نسبق

## الجامعة العربية (١)

تمثلها. الشاعر - في اجتماع ملوك ورؤساء العرب  
بمصر يوم ٢٩ - ٦ - ٦٥ حسناء منسية بين  
أهلها ، فهي عاتبة غاضبة •

فناقسنى الانظار غيرى ، فاغضت  
كمنسى قوم سيم هجران غفلة  
بلحظين لواامين في غير حدة  
وفي الشفة العليا تباشير بسمة  
بانى بنت الغيت جئت للحظتى  
وفيكم ، ولكنى تصنعت غربتى  
لمستعبدتهم ، لم يفوهوا بصيحة  
على الدين ، لم يوصوا بحب ورحمة  
وهم يبصرون النور في خير شرعة  
بهم لدغات الخصم في ألف مرة  
أنعس دونى أعينى هى قرتى !

تبدت ، وكم عانيت طول تلفت  
ولكنها اغضاة الوجد كامنا  
وماهى الا لمحة الطرف اذ رنت  
تقول : وفي الخدين بقيا مدامع  
حسبتم - وبئس الحكم حسابان غافل  
بلى أيها النشادلى : أنا بينكم  
تصنعتها ما بين بكم تصبروا  
تصنعتها ما بين صم تكبروا  
تصنعتها ما بين عمى تعشروا  
تصنعتها ما بين بله تتابعتم  
تصنعتها والنفس حيرى ملومة :



- وتلك هى الجماعة الشملى - شقت  
من الزيف نحو الزيف في كل خطة  
فتقووا على لقيا خصيم معنت  
وان أرهب الباغي ثبتتم لرهبة

أرى الدين والفصحى وراحام معشرى  
فلا حرمة للحق تحمى اعتقادكم  
ولا ألفة للجنس ، تدنى ابتعادكم  
وتحيوا رفاقا في أمان مسلح

---

(١) نشرتها جريدة البلاد السعودية بمكة ثم مجلة الرابطة الاسلاميه بمصر  
سنة ١٣٦٥ •

وَأَن قَالَ غَرَبِي : بَنُو الشَّرْقِ ثَلَاثَةٌ  
هَبَبْتُمْ وَفِي هَبَاتِكُمْ كَبِيرٌ مَّاجِدٌ  
وَقُلْتُمْ وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ تَسْرِعُوا الْخَطَى :

\* بَلَى أَنَا هَذَا الْيَوْمَ بَعَثَ مُقَدَّرٌ  
وَتَهْدِيمٌ أَسَدَادٌ أَقِيمَتْ لِمَعْزَلِي  
فَأَنْ شِئْتُمْوَا تَحْقِيقَ رَأْيٍ وَمَأْمَلٍ  
وَلَا بَدَّ مِنْ شُورِي تَنَاصَحَ بَيْنَكُمْ  
هِنَالِكَ يَرْضَى الْخَالِقُ الْحَقَّ أَذِيرِي  
هِنَالِكَ تَأْسُو فِي قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ  
هِنَالِكَ يَجْلُو فِي نَفُوسٍ كَفُورَةٍ  
هِنَالِكَ لَا أَلْقَى كَلَابًا وَلَوْغَةً  
هِنَالِكَ يَنْفُضُ الْعَدَا لَا يَلْمَهُمْ  
هِنَالِكَ لَا يَبْقَى دَعْيٍ مُشَرَّدٌ

\* فِلَسْطِينَ رَكْنٌ فِي كِيَانِي : وَبِضْعَةٍ  
فَقُلْ لِلْمُلُوكِ الْعَرَبِ أَثَرُ اجْتِمَاعِهِمْ  
تَدَاوَلَهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ حِجَّةً (١)  
الْيَكْمُ فَفَصَلَ الطَّبَّ أَعْمَالُ مَا هَرُ

\* أَلَا إِنْ فِي نَفْسِي مَنَى طَالَ كَظْمُهَا  
غَدَا نَحْمَدُ الْمُسْرَى غَدَا يَسْفِرُ الْفُضْحَى  
غَدَا يَصْدُقُ الْوَعْدُ الْإِلَهِيُّ أَذْنَرِي

مَمْزُوقَةٌ لَيْسُوا بِشِيَادِ دَوْلَةٍ  
وَإِيْمَانٌ مُوَعُودٌ بِفُوزٍ وَرَفْعَةٍ  
بَنُو الشَّرْقِ فِي إِسْلَامِهِمْ خَيْرُ أُمَّةٍ

\* لِتَشْرِيعٍ مِنْهَا جٍ وَتَوْجِيهِ خُطْوَةٍ  
عَنِ الْعَيْشِ فِي أَرْضِي وَمَنْ كَسَبَ ثَرَوَتِي  
فَلَا بَدَّ مِنْ تَصْدِيقِ رَأْيِي بِعِزْمَةٍ  
بِأَنْصَافٍ مُسْتَرَعَى وَطُوعِ رَعِيَةٍ  
صُدُورِ خَطَاكُمُ عَنْ ( كِتَابٍ ) وَ ( سَنَةٍ )  
مُفَرَّقَةٍ أَدَوَاءَهَا يَدٌ وَحَدَّتِي  
صَوَادِيءٌ مِنْ أَخْلَاقِهَا نُورٌ مِلَّتِي  
بَيْنَبُوعِ هَذَا الشَّرْقِ أَقْدَسُ نَبْعَةٍ  
تَنَازَرُ أَعْمَامِي بِسَبَبِ خَوْوَلَّتِي  
يَنَازِعُ أَبْنَائِي ( فِلَسْطِينَ ) ابْنَتِي

\* مِنْ الرُّوحِ : إِنْ تَوَخَّزَ فِيهَا حَرٌّ وَخَزَنَتِي  
بِمَعْمَرٍ ، ذِيَادًا عَنْ حِيَاظِي وَشَرِبَتِي  
وَمُبْضَعِ هُودٍ صَائِلِ أَيِّ صَوْلَةٍ  
يَدِيهِ انْتِقَاشًا لِلشَّجَا ٠٠ لَا بِوصْفَةٍ

\* وَأَنْ يَقِينِي أَنْ سَتَحْظِي بِفَرْجَةٍ  
بِنَا عَنْ هِدَاةٍ ، مُصْطَفِينَ ، أَعْزَةٍ  
خِلَائِفٍ مِثْلِ الْإِمْسِ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ

(١) مِنْذُ وَعَدَ بِلْفُونِ سَنَةِ ١٩١٧ - أَمَّا الْآنَ ( سَنَةُ ١٩٧٧ ) فَيَكُونُ قَدْ مَضَى عَلَى  
الْمُنَاسَةِ سِتُونَ عَامًا !

## دنيا الغد ٠٠ (١)

يا غرب الشرق متى غده  
قد شط لجهل مورده  
أم ليس بدان موعده  
فكبا في سهل مقصده



بالامس تفاخر في صخب  
لو فكر كفر بالدأب  
ما جدوى ذكر أخ وأب  
الفخر لمن كدحت يده  
بالفضل السالف للعرب  
عن ملء الحاضر باللعب  
فدين لوغد غير أبى  
لم ينبس زورا مذكوده



واليوم تباكى في ألم  
بالرأى الهازل والكلم  
والقول الفاصل من قدم  
لن يبريء جرحا يسهده  
مبك وتشاكي من سقم  
أقعى في الهون ولم يقم  
يسمو بالخطو الى القمم  
من بات بدمع يضمده



يا شرق الغرب يعلمنا  
لو طال غباؤك يسأمننا  
فاحذر فالسوط سيؤلمنا  
أحداث العنم تسوده  
فاذا لم نعمل ٠٠ يهزمننا  
وحسام الفرصة يصرمنا  
من شارح درس يفهمنا  
وقوى الآلات تؤيده



(١) نشرتها مجلة ( الشرق الجديد ) بمصر سنة ١٣٦٥ هـ العدد ٤ / السنة ٢ /

ان كدت لتدلف للنزع  
لنذير أوشك أن ينعي  
( ليوم ) أطباء الشرع  
ليلا يشتط بنا غده

نهنه ذرفانك للدمع  
وأصخ بالقلب وبالسمع  
ينعي ( المستقبل ) يستدعي  
فاعجل فالبطء سيخلده



واربأ في النبذ لما يشقى  
في زجر ( قديم ) يستبقى  
في الغرب أهباء الشرق  
ألهام ( حكيم ) يرشده

واجراً للاخذ بما يرقى  
واهزأ بالرعد وبالبرق  
لا ضير لجذب نستسقى  
صنوان ( عليم ) يسعده



ألوى بالهام الى الذيل  
واشد ظلاماً من ليل  
وغلا بالوزن وبالكيل  
وبهدى الشرق سنرفده

العالم يجأ من ويل  
اقسى تفجيراً من سيل  
أودى بالحرث وبالنسل  
فبفن الغرب سنرغده



قد كاد ( غد ) أن ينكشفا  
لقيانا ( الفجر ) وينصرفا  
ونجدد ميثاقاً شرفاً  
زورا ، أو ختلاً ، أو جنفا  
لا يكف ( المشرق ) مسجده

يا غرب ويا شرق ائتلفا  
لشقاء ألا يكتشفنا  
خير أن ننسى ما سلفنا  
فنجـرم ألا نقتـرفنا  
ان يغن ( المغرب ) معهده

## مرايض الاسد غضبي . . .

حوادث اليوم ، ادهاص باتينا  
لم تطغ ظلماء الاوشك مقترب  
من قال: لن نتخطى عهد غفلتنا  
عدالة الدهر أحجى أن تحاكمهم  
كم رجعت نعمة الانصاف ألسنهم  
حتى اذا بلغ السيل الزبى صرخت

آث ينافسنا أمجاد ماضينا  
من السننى ، يتأنى خلفها حيناً  
ولن يفوت العدا سلطانهم فينا ؟  
راضين عن حكمها أم غير راضينا  
دون القلوب ، واغراهم تناسينا  
فينا الدماء انتصافا غير باغينا



حكم الفرنسيين : تحكيما وتقينا  
ولم تبال بقتلاها ملايينا  
فويل باغ يظن الجور تمديننا  
عذبا : جلاء مذليها أذليننا  
لأن نعيش طليقى العيش - واعيننا :  
أما ، ويلزم بالاخلاص راعينا  
في غزو أوطاننا ، أو أسر أهلينا

فتلك ( سورية ) الفيحاء أعنتها  
كم أنفقت من دم زاك - تناضلهم  
ودك بالقنبل الهدام عامرها  
وها هي اليوم تسقى نخب محنتها  
فليهنأ العرب ، هذا اليوم فاتحة  
نعى الحقوق ، فنؤتيها رعيتنا  
هنالك الغرب لا يقوى على جشع

أولى المنى تلك ، ما أقسى متاعبها ؛  
غدا ستنزح عن لبنان باقية  
ويبرح المغرب الشرقى ( ٢ ) غاصبه  
مرايض الاسد غضبي أن تسودها  
لكنها اليوم اذ تقتاد (جامعة)  
ترنو الى الشرق مرني آمل فرح

فارقب على مثلها - أخرى أمانينا  
منهم ٠٠ وينتبد القدس ( الصهايينا )  
حرا ، ويلتفظ النيل ( السكاسينا )  
بيض الكلاب اغترار امن تلاهينا  
معاشر العرب : تأليفا وتمكيننا -  
أن يستعيد سليبنا من معالينا

---

(١) كان ذلك عام ١٩٤٦ م

(٢) ليبيا وتونس والجزائر ومراكش ، وقد نالت جميعها بعد سنوات معدودة  
استقلالها وحكمها ابناؤها .



## القوميات الزائفة ٠٠٠ (١)

« قرأنا فى مجلات مصرية مرثيات شاكية باكية ناح  
بها بعض أدباء مصر لسقوط فرنسا فبكينا لا لبكائهم  
بل عليه ١٣٦٠ »

( باريس ) اذ غشى الدجى أنوارها  
اعدى عداها قاحما أسوارها  
متحكما وسقى الاذى أحرارها  
فيه ولا ( مجد ) دعتة شعارها  
كشف الدجى عنها وفك حصارها (٢)  
( باريس ) آن الحرب تشعل نارها  
عنها الهزيمة فى الحرب وعارها  
فليشج ازرائى بها أنصارها

أسفا لكتاب بمصر بكوا على  
واستهدفت للحرب يوريتها بها  
واحتلها (الامان) واستعلى بها  
لم يجدها (أدب) زهت بنبوغها  
كلا ولا (نور) أضيف الى اسمها  
هيهات لا الطبع المزيف نافع  
كلا ولا الادب الملق غاسل  
(باريس) انى فى سقوطك شامت



فى الشرق من أفرنسة أخطارها  
وبلوا بها واستكروا استعمارها  
(نازية) طمست بها آثارها

أسفا لقوم سيم اخوان لهم  
وسقوا أذاها فى قساوة حكمها  
يأسون أن لطمت فرنسا محنة

---

(١) نشرتها مجلة ( مصر الفتاة ) سنة ١٣٦٥ هـ

(٢) يسمون باريس مدينة النور !

وسطا عليها جيش ( هتلر ) غاصبا  
ويولولون لخطبها وهي التي  
وبكت طويلا من اليم سياطها

أجواءها وبلادها وبحارها  
شكت ( العروبة ) ظلمها وأسارها  
وشديد ما سامت به أحرارها



أسفا لناس أظهرت حر الشجا  
نسيت عروبتها وخانت دينها  
تبا لكم ولها ومن جاراكم

( لفرنسة ) وبكت لها منهارها  
عجبا لها ناسا تحب خسارها  
فبكي أو استعدي لها فأجارها



يا رب ضل المسلمون سبيلهم  
أمسوا يمدون العداة بعونهم  
يا رب هديك أو حنانك اننا

وتنكبوها جاهلين منارها  
وهم الذين تحملوا آصارها  
مرضى نفوس ما درت أقدارها

## الحج أسمع فرصة ٠٠٠ (١)

لمصر ٠٠ فكم أيدلها عندنا كبرى  
فحسبك ذكر الفضل عن عده شكرا  
لشعب فتى سوف يكسب ما يطرى  
ومرفق اصلاح ينيلانه الخيرا  
وبوركت « قلبا » للعروبة بل « فكرا »

أبى الحب الا أن نبوح به جهرا  
أردت لها حصرا، فأعيت يراعتى  
ليهنك أن العلم منك مقدم  
وساعدته في كل منشط نهضة  
فبوركت للاسلام يا مصر « ساعدا »



بكم حيثما تشوون مكة أو مصر  
أفأت على الأفاق من خيرها الوفرا  
ترامت على الامصار من دينها البشرى  
دفيق وللآداب مزرعة خضرا  
وللجهل مستشفى وللدين مستندى  
على الصحف المصرية الادب الثرا  
فانت التى - يا مصر - ألهمتنى الشعرا  
أبى الحب الا أن أذيع به جهرا

بنى النيل أو رواد زمزم مرحبا  
وما مكة ؟! آه أليست بأمسها  
وما مكة ؟! آه أليست بأمسها  
بلى ! ولمصر للمعارف منبع  
وللفن مصر معرض أى معرض  
درسنا وما زلنا نواصل درسنا  
فلا غرو : ان أصبحت والشعر طائى  
ولا لوم ان كاشفتك الحب انما



وزمزم : هل تدرون مشكلة كبرى ؟  
وان سرقوما صيروا ميلنا شبرا

بنى بردى والنيل ٠٠ أبناء دجلة  
يسوء العلا والدين حال جفائنا

(١) القيت في مؤتمر عام بمبنى سنة ١٣٦٤ هـ - ونشرتها مجلة ( الحج ) بالعدد ١٣٦٥/٣٥ هـ

ليؤسفنى أن العراق وان دنا  
كذلك سوريا القريبة لم نخط  
كذلك أطراف البلاد جنوبها  
لئن كان حكم الارض باعد بيننا  
فقد أصلحت ما بيننا وحدة المنى  
على أن يوم الوصل آت وان بدا  
سيأتى فيغتم العدى يوم عيدنا



بعيد ، فما أخباره عندنا تدرى  
بأمالى أهليها وآلامهم خبرا  
ومشرقها لم ندر ماذا بها يجرى  
وأفسدت الاعداء أحوالنا خترا  
وقد جمعت اشتاتنا جمعة الذكرى  
لنا أننا نقضى على بعده دهرنا  
ونحرز في ميدان وحدتنا نصرا

وقد جاء هذا الحج أسمح فرصة  
فمدوا يمين الود والصبر للنوى  
سنصبر حتى يقهر الصبر خصمنا  
وما الصبر جبنا لاولا الصبر سبة  
وماذا يكون الاجر غير انتقامنا  
سنسقيه كأس الهون ملأى تديقه  
كذلك شأن المجد دورا لغيرنا  
ولكن لتحقيق المنى تابعوا الخطى  
منيبين لله المجيب ، وباسمه  
وخلوا مديد القول طي صندوركم  
فان احتياز المجد ليس بقالة  
فان نحن أعملنا الخطى جاء نصرنا

لتوكيد عهد لا يباع ولا يشترى  
فعما قريب تشهدون لها فجرا  
ويعلم أنا مضمرون له شرا  
ولكنه ان طال يستتبع الاجرا  
من الخصم ان الخصم أشبعنا غدا  
وبال الوغى حتى يسلمنا الامرا  
ودورا لنا لكن سنكبره دورا  
اليها مطيعين الاحاديث والذكرا  
مريدين صدرا في ربي الارض او قبرا  
وسلوا حديد العزم تكتسبوا الفخرا  
من النشأ أو أغرودة نظمت شعرا  
وان طال منا القول ما أبعد النصرا !

## ذكرى « ثور » (١)

تراود ذكراك الخواطر (يا ثور)  
(لاحمد) لا يأتى على خلدتها الدهر  
رويدك لا تحزن، فثالثنا البر (٢)  
جهادا الى أن يستقيم لنا الامر  
ليظهر هذا الدين أو يبتتر العمر  
أنا من؟ والاطوان يرهبها الكفر؟  
وان عقاب الشرك في جيشه دحر  
سنحمد مسرانا اذ اطلع الفجر

تجرمت الاحقاب تترى ولم تنزل  
سمعنا بظهر الغيب فيك مقالة  
يقول - وقد أبدى المخافة خله :  
أتخشى ؟ وقد واثقت ربك لا تنى  
وعدناه أن نسعى ، ونحتمل الاذى  
فما العيش ؟ والاهلون ابداع ضلة  
وعدنا بأن النصر عقبي جهادنا  
فلا تبتئس فالفجر يخلف ليلنا

اليها فثم الحق باكره النصر  
من الكفر أشباح يمثلها الذعر  
على الشرك سيف الله والعسكر المجر

الى ( طيبة ) سارا وأربح بهجرة  
الى ( طيبة ) سارا وفي الاثر منهما  
الى ( طيبة ) سارا الى حيث ينتضى

لتاريخنا اذ كان أوله ( ثور )  
وعدنا وفي أذهاننا يبرق الذكر  
على العدل دين الله والخلق الحر  
أغار علينا من طبائعه الغدر ؟

أنسناك ؟ والذكرى بنا مستمرة  
وقفنا وأمعنا بك الفكر لحظة  
ذكرنا لنا بالامس مجدا اقامه  
اهل نشتكى باليوم خصما مسلحا

(١) بعض قصيدة نشرتها مجلة (الاخوان المسلمون) سنة ١٣٦٤ هـ

(٢) البر : من اسماء الله الحسنی - كما جاء في القرآن الكريم : ( انه هو البر الرحيم ) والبيت يشير الى الآية : ( اذ يقول لصاحبه لا تحزن ٠٠ ان الله معنا ) .

## عام بأية سلم جئت يا عام؟؟؟

لم يخلف الحرب - ايمان واسلام  
بما خلى ٠٠ فهو تفريق وارغام  
وظل ما ظل ٠٠٠ أخلاف واحجام  
العهد منه هوى، والعدل تظلام  
ستستقل سياسات وأحكام  
فيهم ٠٠ فلم يبق اجهال وابهام

عام بأية بشرى جئت - يا عام (١)  
بما خلى ؟ آه لو كنا على قدر  
قد قيل ما قيل ٠٠٠ عن ميعاد وحدتنا  
يا أمة الشرق فيم الغرب يكذبنا  
كم واثقونا : بعيد السلم أن لنا  
هيهات تلك سجايا المختل قد عرفت



لم يحمد السلم أعراب وأعجام  
دعوى الوصاية أوطان وأقوام  
محابس الغرب تغليل واسقام  
والدين هاهو أضواء وأعلام !

عام بأية سلم جئت يا عام  
شدائد القوت لم تفرج ولا دفعت  
والمبعدون أباة الضيم ألزمهم  
أين العروبة؟ هل غمت مسالكها

فقد تمنته أجسام وأحلام  
شوقا الى عزة يعلى بها الهام

أجئتنا أيهذا الغيب - عام غنى  
وعام عزة هذا الشرق ٠٠ ان به

(١) اقتباس من اسلوب المتنبي : ( عيد بأية حال عدت يا عيد ) ؟! وقد نشرتها مجلة ( الرابطة ) سنة

وعلم توحيد قومي ٠٠٠ ان وحدتهم  
وعام تعزيز قومي ٠٠ ان ساستهم  
وعام رجعة عصر الرشيد في زمن  
أواه ذلك ماض ٠٠ ليت أن له  
رباه فيك رجاء الشرق-أضمره  
وليس في العام مرجاتي ومسألتي  
وكيف والعام في الأبرام ليس له

ان لم تتم فما للنصر اتمام  
عن المهازل ما حالوا ولا راموا (١)  
بالحلف (٢) عبت الاحرار أقدام  
رجعا ! وهل «ليت» الا فيه اندام  
معنى ، وأنت بما أعنيه علام  
كلا فمن صنعك الانسان والعام  
نقض، وليس له في النقض ابرام

### ( يا صوت ) وجه ٠٠٠ (٣)

( صوت الحجاز ) تحية  
( يا صوت ) وجه في حما  
ودراسة الادب الرفي  
والبحث والتنقيب في الف  
والى الامام أشر لهم  
لتهز ناعسة القوى

كالروض باكرة النسيم  
س نشأنا نحو العلوم  
ح من الكتابة والنظيم  
ن المعرب والصميم  
في مثل جلجلة الهزيم  
فيهم وسادرة العلوم

(١) فارقوا (٢) أى بالمعاهدات والاحلاف

(٣) نشرتها جريدة ( صوت الحجاز ) سنة ١٣٥٩ هـ



## لم نبين دنيا . . . ولا ديننا حميناه (١)

في الفجر والزهر - من حسناه - أشباه  
بطرفه - يقتفى آثار صنعاه  
ودون ما منكر منا لدعواه  
ذكراه أحنيت اجلالا لذكراه  
اذ نحن في اللهو والسوءى أهناه  
وهل على اليسرأم بالعسر نلقاه ؟

لله ماض لنا ما زلت أذكره  
والغرب هذا الذى مازال يزلقنا  
ويدعيها له في غير ما خجل  
ماض اذا دومت في جو فاكرتى  
وأوهت كبدى من هون حاضرنا  
وحررت في الغد . . . ماذا فيه يفجأنا



بالعدل والفضل أدناه وأقصاه  
لانتعدى - ووغانا النصر عقباه  
في الكون نزحف زحفا في زواياه  
نهب العدو تجريهن كفاه  
عجمى ، وبالعقم يرمى الخرس فصحاء  
على كثير غشاء السيل جدواه (٢)  
لم نبين دنيا . . . ولا ديننا حميناه

بالامس كنا ولاة الكون نعمره  
والسلم نؤثرها ، والحرب نسعرها  
واليوم ما بالنا من بعد رفعتنا  
أموالنا ، وأراضينا ، وأنفسنا  
واللمز يلحق شعب العرب من أمم  
أنى لافتح عيني في مواطننا  
نقلد الغرب . . . أو نلغوبسالفنا

---

(١) من قصيدة في ٤٧ بيتا نشرتها ( صوت الحجاز ) سنة ١٣٥٩ بعد ان القيت بقاعة المحاضرات بالمعهد العلمى السعودى (٢) مقتبس من الحديث النبوى : ( ولكنكم يومئذ غشاء كثفاء السيل ) ومن بيت شاعر قديم :

على كثير ولكن لم أرى أحدا

انى لافتح عيني حين افتحها

## هى الوحدة الكبرى . . .

« من قصيدة فى ٥٠ بيتا قيلت سنة ١٣٦٠ هـ »

ولا مرحبا بالكاسيات عواريا  
ورى العرب دانيهم ومن ظل قاصيا  
علا العرب أو تبنيه بالحق ثانيا  
عدى العرب باديهم ومن كان خافيا

ومنها :

غرام فؤادى، والخطى، والقوافيا  
إذا لم تنظم في العلاء مثانيا  
من العيش، أو تحيى من المجد باليا  
يجود في الحب العميم الاغانيا  
وبالوحدة العصماء جهرا مناديا  
وتحميسها للمجد لم يك غاليا

ومنها :

وفاق وحب ينجحان المساعيا  
وسيفامن التقوى ، وسيفاحاميا

ومنها :

متى لا نرى في الشرق هذا التلاحية ؟

دعا المجد شعر - مرحبا بك داعيا  
وما أنت - في حسى - سوى وحدة الوردى  
ولا أنت الا نهضة ترجع العلا  
ولا أنت الا قسوة البطش بالعدى

وقفت على حفز العروبة خالصا  
وما ثمن الاشعار يشدوبها الفتى  
وان لم تكن فكرا تهذب مائلا  
وما فضل شاديها اذا هو لم يبت  
وان هو لم يصبح ولم يمس بالهدى  
الا أن شعرا قيل في غير أمتى

وما المجد الا أن تعيشوا وبينكم  
وان تنتصوا للدهر سيفا من القوى

وكائن ترى من شامت قال سائلا

فقلت له عما قريب ترى لنا  
وعزما به الدنيا تصيخ لامرنا  
هي الوحدة العصماء فكر او خطوة  
صيالا لنيل المبتغى وتباريا  
وحزما يعيد الدين أكبر عالميا  
تنولنا آمالنا والمراميا

### أهناً بنومك . . .

وطنى ! قد رميت بالسوء في كل  
كيف فكرت في مصابك ، فالخذ  
كلما قلت : ما خلى فات ، أو ما  
قام أنكى مساءة منه قد كا  
مجال للعزم ، فاهناً بنومك  
ف وخبث النيات مهدف قومك  
ت مسىء الاعمال مرخص سومك  
ن يرجى تحقيقه بعض رومك

### يا حطة العرب !!! (١)

رباه ! أدبرت الدنيا بعزتنا  
يؤرث الغيظ صدرى أن يرى نفر  
يا حطة العرب عن دين يمجدهم  
رباه لو صاح فيهم بالردى ملك  
لكان أشفى لا بصار مقرحة  
الى الاعادى فعزوا في مغائنا  
منا خوادم أعجام ملاعينا  
وضيعة الدين في عرب أذلينا  
كالغابرين عصواهدى النبينا  
ذلا وأنفى لافكار مآفينا . . . .

(١) نشرتها مجلة ( الاخوان المسلمون ) بمصر سنة ١٣٦٤ هـ

## من معاد الحديث

من معاد الحديث أن الجهول  
أيها النشء تاركوا سبل الجهل  
انما المجد مهره العمل الصالح  
واصلوا السير كي يعيد لنا

اليوم مثل الانعام بل وأضل  
ولهو الحديث كي لا تذلو  
لا اللغو فاعملوا لا تكلوا  
التأريخ بالمجد نفسه لا تملوا

### مع شاعر الاطيار ٠٠٠ (١)

فؤاد تغاديه المنى وتراوح  
أهم؟ ولما يمضى بالعمر فجره  
أيا شاعر الاطيار ذرني وروعتي  
وماذا الذي يعنيك من لوعة امرئ  
أجبنى أفي أسباب تسكاب عبرتي  
فما حزني الا على أمة ذوت  
وديس بأقدام العدى عرش مجدها  
ولم تكثرث للدين فأغبر أفقه  
وأعظم ما يشجى الفتى هون أمة

ونفس يعاشيها الاسى ويصاحب  
يجد معي حينا ، وحينا يمازح  
فليس سواء ذو شجون ومارح  
مواطنه للجاهلين مسارح  
وترجيع آهاتى الحرار - أصارح؟  
براعم عليها ، فهن كوالح  
فوأسفى من أمة لا تنافح  
وكل فتى منها عن العلم جانح  
لها من قديم المجد ماهو واضح

---

(١) من قصيدة في اربعين بيتا .

## أشجان ...

« من قصيد نشرت بجريدة صوت الحجاز سنة ١٣٥٨ بعنوان ( أنا والليل ) تقع في أربعين بيتاً - وقد أُلقيت قبل ذلك بالمعهد العلمي السعودي ونيلت عليها جائزة أدبية ٠٠ »

دجي ، شجي (١) ما يطاق ثقيل  
ومفتكرى بالذكريات حفيل  
على ولا للطالعات أفول

لها كدت لولا أن صبرت أزول  
لها البدر صنو ، والنجوم قبيل

وفيم محياك البسيم يهول ؟  
فما استطعت صبرا أو يكون وصول ؟  
وطرفي إليها قائل ومقول  
على أمم أمجادهن طلول  
فتعنو له في العالمين أصول

فرانت عليها ذلة وذهول  
فليس لهم بالمعدمين حفول  
وليس بهم - لو تعلمين - خجول  
ومدح لآثار الجدود مكيل  
واخلاق خير تقتفى وعقول

وليل - ولا كاليل أحمدت الفه - :  
أبيت به والقلب عبران من دم  
أبيت به لا الشمس أرجو طلوعها  
ومنها :

غروب من الاشجان وقيت سطوها  
الى أن تولى الليل ٠٠ تقفوه عادة  
ومنها :

تسائلني ما بال طرفك ساهما  
أبت بعيدا عن حبيب مقرب  
فحدقت فيها عاجبا من فضولها  
الا أنما دمعي وارسال زفرتي  
يمت الى خير النبيين أصلها  
ومنها :

فأرخت لشذاذ الحياة عنانها  
وأدمن في اللذات مثرو رجالها  
مساوى قومي يغمض الطرف دونها  
بني أمتي ما المجد فخر بمامضي  
ولكنه اعمال فكر وخطوة

(١) بتشديد الياء في الكلمتين .

## ضلال شاعر . . .

مجاوبة للشاعر المصري المهدي مصطفى ، على قصيدة  
نشرها بمجلة الثقافة العدد ١٥٤ بعنوان (أنت يانفس)  
جاء فيها :

قوله :

س ودنيا تعج بالاوشاب  
وأنسى مجامع الاحباب

علمتني الحياة أن أحقر النا  
وأصون الفؤاد من عبث الود

وقوله :

أين منى الرؤى ودنيا السماء

ضاق ذرعى وضقت بالاحياء

وقوله :

ض وعشت الغداة فوق السدود  
ف وعفت الحياة بين العبيد  
وغنيتني نشيد الخلود

أنت نفسى اذا سموت عن الار  
وتخطيت حاجز الجسم والعر  
وتغذيت بالشعاع وبالعطر

وقد نشرت مجلة الثقافة مجاوبتى هذه بالعدد ٣٤١ سنة ١٣٦٤ هـ

س فوق الثرى ، وبين العبيد  
ونشدانها طريق الصعود  
وترجييعها نشيد الخلود  
رض وما في حياتها من قيود ؟  
عسيا بها ولا بهواها ؟  
وخلق الغبراء نبت ثراها  
نك والله شدكم في مداها (١)

أيها الشاعر العيوف حياة النفس  
ومريدا تخطى النفس للجسم  
ومريدا تغذي النفس بالنور  
لم تبغى الهروب من قبضة الا  
لم تهوى دنيا السماء وما كنت  
انما للسماء خلق من النور . .  
أملك الارض ، والاناسي اخوا

(١) اشارة الى قوله عز وجل : ( نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ) .

بلذيت الاشياء الا خناها

ومباح لك التمتع فيها

وفيم احتقارك الاحياء ؟  
ولماذا اهتجارك الاصدقاء ؟  
يعبد الله لا يحس عناء ؟  
لا ولا بت من هواك براء ؟

فلماذا الشرود من جنة الدنيا  
وهواك الطيوف صحوا ونوما  
فيم هذا ؟ وما خلقت ملاكا  
لا ولا كنت من ذنوبك صفرا

\* ● \*

شك واضحك له بوجه الاماني  
النجم يا صاحبي سوى الحرمان  
بر هذا الوجود بالانسان  
هداه بالكره والنسيان

دعك من ذلك التشاؤم من عي  
ما عقاب ابتغائك العيش فوق  
انما أنت عابث ليس يدري  
يجهل الناس سره فيعادون

\* ● \*

مهلا ، فقد أثرت شعوري  
للعيش حلوه والمريـر  
العيش فاشعر به شعور السرور  
وتر الكون ذا جمال ونور

أيها الشاعر الغوي سبيل الكون  
لم لا تنظر الحياة بعين الحب  
كيفما كنت في شعورك تلق  
تجد الناس ذات ود وأنس

\* ● \*

حيثما عشت وابتسم للوجود  
ر وبالحسن والجمال السعيد  
فيه من مطعم حلال رغيد  
عه الشرهم دعاة الجحود

« كن جميلا تر الوجود جميلا »  
فهو ثر بالحق والعدل والخير  
ما خلقنا لنفطم النفس عما  
ودعاة الحرمان منه ومن ينبو

## سيأزف العيد !!

نشرتھا جريدة البلاد السعودية العدد ٦١٧ سنة ١٣٦٥

يقولھا مرح الاعطاف والجيد  
استبرقا ، بين تدليل وتمجيد  
بسامة ، بين ترقيص وتغريد  
ألوانھا : من هدايا أو تقاليد  
وأين منه عجي (١) غير مودود ؟  
ومفلس يائسين العمر من عيد ؟  
كسيفة الصدر ، في أهل مجاريد

سيأزف العيد ... يا بشرى بالعيد !  
أبوه يلقمه حلوى .. ويلبسه  
وأمه تتلقاه بأذرعها  
وبيته معرض الالعاب ، مختلفا  
فأين منه يتيم غير مكتفل  
وأين منه وليد بين عارية  
وأين منه فتاة غير حالية

يراه رأي مغیظ - طوع مسعود  
وقل لذي الجاه ! غوثا نحو مجهود  
وقل لذي الظلم : نصرا نحو مطرود  
بالعيد من بيت محدود لمنكود ؟

ما أجمل العيد ! الا عند منتحس  
فقل لذي الوفرة ! جودا نحو مفتقر  
وقل لذي الكبر : رفقا نحو منكسر  
أما يرون رحي الايام دائلة

خبزا قفارا وماء غير مبرود  
ومفلس ، يستعيزا خير تعييد  
ما بين حامد آلاء ، ومحمود

العيد في النفس ما طابت ، ولو طعمت  
فطب - مع البؤس - يا صدرا بعارية  
وظن بالدهر تقليبا لانعمه :  
وأحمد - مع النحس - ربه أن يرد شفا (٢)

أدال من حال تنحيس لتسييد

---

(١) العجي ( بتشديد الياء ) فاقد الام (٢) مذكر شفقة .



## يتيم ؟ !

على أنفه بصق الرجيم - تأدبا -  
حقوق نجيب ، ويله ! فيم أنجبا ؟  
تشاءم بالبشرى كظيما ، وقطبا  
عطوف كأن كان اليتيم المسيبا  
الى يوم تأتي عمره ضحوة الصبا  
من الناس - مهما ضاع أو جاع - معتبا

أب عجب في الوالدين ، فلقه  
أخو بسطة في الرزق فاعجب لهضمه  
إذا بشرته زوجه بوليده . . .  
وأغفله من قبله وابتسامه  
كذلك يلقي طفله فجر عمره  
فيلفظه من بيته . . . غير راقب



برىء: أباي توبا اذا كنت مذنبا  
فكيف اذن آوى لمن ليس لى أبا  
أفي السوق بشس السوق لى متقلبا  
وما مأمنى آويه؟ ان خفت مرعبا؟  
وهل سوف ألفى فيه ملهى وملعبا  
مزيقا ؟ ويكفى حاجتى ماتصعبا  
وفي مال من يلفى معاشى مرحبا  
ويهدى ضلالاتى ، فأحبا مهذبا  
رجيما بأرجافاتهم ومؤنبا  
حنانيك فاجنبني عن الظن مركبا

يناشده ، والطرف عبران ، من قم  
أتنبذنى من منزل أنت ربه . .  
أبى أين يمسى مطعمى ؟ أين مشربى  
وكيف مبيتى في دجاي على الثرى  
وكيف معاشى في نهاري على الطوى  
ومن يشتري لى ملبسى حين ينتهى  
وفي دار من يلفى سباتى مضجعا  
ومن يتولى نقد جهلى فأرعوى  
أبى لا اسيف العيش ما بين معشرى  
يظنون بى افكا جزيت عقابه

ولا زفرة الشكوى ... وما زال مغضبا  
تشاغبه لكنه كان أشغبا  
سيسأل : هل أغنى بنيه وأدبا؟  
ولا باسم الآمال فيه مخيبا  
مسماع جبار الفؤاد ، فيحدثنا

\* ● \*

مفزعة تبكيه حيا مغيبا  
وحيرة غر يجهل العيش مطلبا  
بها ، كيفما يقضى ، ردى أو تعذبا

\* ● \*

الى السوق حيث الابن يختار مذهبا  
لما فيه من حسن وما فيه من صبا  
فما جاء موصولا بها كان أعجبا

فما نهنت من ظلمه حسرة النوى  
فراغت اليه زوجه أم ( خالد )  
وتجهد ان يؤتى تفكر والد  
فما كان مسود الافاعيل دأبه  
وهيهات أن تصغى لرقه شكوها

فودع حيران الخطى حجر أمه  
تطالع في محبوبها خطو عاثر  
وتضرع : ليت الله فادى وليدها

الى السوق ، نادى ، والدعق ابنه  
فشب جهولا عيشه نول بذله  
ولم تكن الاخرى عجيبه ( خالد )

## نعيب !!

ألشر؟ كما تريد الريبوب  
لم تنم فيه أعين وقلوب  
يتشاء من منك حين تجوب  
يجليه صوتك المرهوب  
أزهم منك في المساء نعيب  
ب المسراك جونا المحروب

أيها البوم فيم هذا النعيب  
رب ليل دوى صراخك فيه  
والنساء الضعاف عقلا ودينا  
هن يحسبن أن سرا من الغيب  
فيقلن : الخراب مصبح قوم  
آه لو كنت طير سعد لما طا

## الوردة الشائكة !!

فبادرة الوجدان أعذر في السبح  
أجادك تذكارا على بارىء سمح  
فؤادى ويمتاح المدامع للسفح  
بكف أثيم الكف تعجل للصوح  
ويرتد عنها الطرف يبخل باللمح

جملك يغرى العقل بالسبح في الهوى  
جمالك يوحى بالثناء لماهر  
ولكن سرأفيك ٠٠٠ ينهش علمه  
إذا الوردة الفيحاء سيم صيانها  
وتأنف أنف الطيبين شميمها

على بلبل يستبدل الطين بالدوح - :  
محبة الترتيل بالسنج والبرح (١)  
عواطف مروي العواطف للنضج (٢)  
تغزل مكبوح التغزل للجمح  
وجسمك - للحسن السلوكى تستوحى -

أخي - وندائي هاهنا عطف آسف  
لهاتك بالذكر الاجل شجيرة  
وصوتك رقااص الترانيم حافز  
ووجهك وماض التقاسيم يطبي  
فليتك من حسن بوجهك باهر

لديك بيانا سوف أطويه في جنحى :  
محال على نبت الجرافات في السفح (٣)  
فثيقت قطوف الباغ بالفلح والقده (٤)  
الى الفرع ؟ أم ماذا ؟ وويحك أم ويحي

الا اننى - من حيرتى فيك - ابتغى  
ترى الزين لا يؤتى الكمال ؟ أم العلا  
أم الزراع السهران أغفى بربرة  
أم الجذر معلول اللقاح فسارب

---

(١) كناية عن آيات الرحمة وآيات العذاب (٢) المرو : حجارة بيض تومض نارا (٣) نبت السيول  
باسفل الجبل (٤) التشقق والتدود .

## شرق جديد ٠٠٠

( قلتها فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وأنا  
نشوان بفرحة الامل فى شرق جديد ٠٠٠ وقد أصدرت  
فئة نشوى - مثل - مجلة أسموها ( الشرق الجديد )  
نشرت بها هذا النشيد الوجيه سنة ١٩٦٤ )

حسبنا اليوم منك شرق جديد  
وحدثهم منا حس وسعود  
فغد الشرق سائد لا مسود

أيها الغرب ! ما خلى لا يعود  
لا يرى فيه سادة وعبيد  
فتساوت مطامح وجهود

## نحن الادباء ٠٠٠ (١)

بنهج (٢) ماغم من أهداف محيانا  
للنهج، مستيقنا اخلاص شورانا  
حياتنا ، فهى فى التعليم أحيانا  
وغير ذلك مما منه شكوانا  
دون العلاج لمعلولات دنيانا  
وعندهم دوننا تحقيق مرمانا  
صدى مشاكلكم سرا واعلانا  
فالفعل معناكمو ، والقول معنانا

مابالنا ننتضى الاقلام مشرقة  
فلا نرى عاملا بالرأى ، متبعا  
هذى المشاكل ما تنفك غاشية  
وحول تربية أو حول تغذية  
مابالنا نكتفى بالفحص فى عجل  
فيا كبارا عليهم نيط مأملنا  
لكم علينا الحلول الغر شافية  
لكنما قدرة التنفيذ عندكمو

(٢) ابانة .

(١) نشرتها مجلة الصباح بمصر العدد ٩٩٤ .

## صلوات وتسابيح . . .

( مختارات مما قيل في التوجه الى الله بـرجاء  
او قنوط أو علة أو هزيمة أو انتصار . . . )

## مع شاعر السماء ! (١)

أيها السلاعب في حضن السماء  
أيها الفائض فيها بالرواء  
أيها الساكب في مد الفضاء  
نورك الحالم حلم العقلاء  
أيها الراني بعين الكبرياء  
أنا يا بدر كدنياك أريد  
مثلا أسمى لكون لا يبيد  
لا يرى فيه بغاة أو غبيد  
فكرة تحقيقها جدا بعيد  
ولهذا ضاق عن روعي الوجود  
أيها البدر كلانا يعجب  
منه كيف اليوم فيه تنعب (٢)  
بحروب للضحايا تنجب  
وبانات الاسارى تطرب  
غير أنى منك منه أقرب

من عل ٠٠ تمقت اسفاف البشر

فهى روح من جمال تحتضر

فبلائى فيه أدهى وأمر

---

(١) نشرتها جريدة ( البلاد السعودية ) سنة ١٣٦٠ هـ

(٢) الضمير في ( منه ) عائد الى ( الوجود ) في صدر البيت السابق .

أيا الراقص ما بين السحاب  
حالي اللفتة للنجم العجاب  
ساحر الخطوة في الكون الرحاب  
عاكس الرقصة ظلا في الهضاب  
ايها البدر .. ومثلي لا يحابي  
ليتني أنشد في حفل الجمال  
سور العفة أو آي الكمال  
وأرى عشاقه أزهى مثال  
من حلال الحب أو حب الحلال  
آه واويلاه من كذب خيالي  
أنا يا بدر شقي بحياتي  
بين أمشاج سقاط الرغبات  
في مكان غارق في الترهات  
وزمان منذر بالفجعات  
آه كيف الكشف عن سر نجاتي  
أنت يا بدر أنيس بالنجوم  
وطروب بالسرى عبر الغيوم  
فاتخذ مني رفيقا في النعيم  
أتخذ منك شريكا في الهموم  
وهنا أسلو عن الربع الشتيم

ليتني مثلك في تلك السير

ومنى نفسى ، فهل من مستقر

انه فيك فقل لي يا قمر

ويراح الفكر مني والبصر

لا تغب عني اذا الليل سجا  
وأثر حبي اذا الكون دجا  
ثم حدثني عما يـسـرتـجـي  
فأنا الشاعر ما قط هجا  
يلهم الأشعار وحيأ أبلجا

فيقول الشعر يزري بالدرر

ثم ماذا هل لشعري من لقاء  
بك يا شاعر آفاق السماء  
يا صديقي الفد بين الاصدقاء  
يا عزيز الوصل .. هل لي من عزاء ؟  
انني آسف أن حان التناهي

فالى عود التناجي يا قمر





## سعيد بظلم الناس ٠٠ (١)

ووالدتي ، اذ يدعوان بنصرتي  
أبوة ارشاد ، وحب أمومة  
سلمت ، وصبرا ، كل كرب لفرجة  
بنصري فعشت العمر رأبا لصدعتي  
خطاي بتوجيه ودرربي بشعلة  
ولا ضير من خصم يسوي سمعتي  
رضا هون الشقوى باسباب عيشتي

سعيد بظلم الناس لي بين والدي  
سعيد على الضراء ، حيث تمدني  
إذا قلت آها من أذى رد عطفها :  
دعاؤك مقبول ، وصبري سينتهي  
وان أظلمت عيني تدارك والدي  
فيا رب لا شكوى لضر يمسنني  
غدا تتولاني بعقبى رضاها

## ضحك !!!

ولكن لعزم الخصم ألا أنولا  
سيجزى ختام الصبر خيرا مؤملا  
خطاي ولكني أبيت التزلزلا  
قليلا فخصم الحق يهوى وان علا

وأضحك لا ظنا بنيل رجيتي  
يكيد صبورا للصبور فأينا  
أردت صلاحا فاقتفاني مزلزلا  
ففى النفس الا بأس أن يهزم الهدى

## ابتهال في الحرب ٠٠٠ (١)

حادثات عظمى تشيب لها الولد  
وحروب مشبوبة ليس فيما  
دأبها الهدم والحريق يصيب الو  
فالبرارى من الجيوش حبالى  
والاواذي بالغوادر ملأى  
والمناطيد في الجواء يغول الذ  
والاناسي في مداها يعانون  
صفرت منهمو الايادى وخفت

ان ٠٠٠ أفجع بحادثات تشيب  
فات من دهرنا لهن ضريب  
يل فيها مسالم وحريب  
مثقلات نتاجها التخريب  
والموانى بالمحركات صخوب  
اس منها غاز ويصلى لهيب  
ن غلاء يمليه ربح معيب  
- بعد وقر - حقائب وجيوب



تلك يا من وصفت نفسك برا  
حالة الخلق في الحروب ، فهلا  
ويعود السلام والخير والنو  
ويوافي المرضى بسقم وعدم

ورحيما وقلت انى قريب  
تبدل الحال غيرها وتطيب  
ر ، فيبيض ليلنا الغريب  
وفساد الطباع منك طيب

## عروس أحلامي ٠٠٠

( من قصيدة في ١٨ بيتا )

بعد عشر سنين من أيامي  
وحفاظ في ودها والذمام  
وجمال في وجهها والقوام  
لا حراما باسم الهوى والغرام  
رى عليها ، فقد كبت أقدامي  
وهو قلب خصم لكل حرام  
بهواها ، وحيه بالسلام  
بضرام - والزوج برد الضرام  
لفتاة أنالها بالحرام  
( ١٣٦٠ )

أتمنى - وقد خلت لي ثمان  
كاعبا ذات غيرة في هواها  
وكمال في دينها وحجاها  
أتبنى بها حلالا كزوج  
رب هب لي زوجي ، وأصلح شبابي  
ويكاد الغرام يطرق قلبي  
رب هب لي زوجي وأصلح شبابي  
ان في النفس شهوة تتلظى  
لست أبغى نفع الغليل بحب

### أنا حر !! (١)

لا ولا اقتيد في سبيلك جدي  
أيها الحب : يا سفاه الرشيد  
يا شقاء الخلي - بعد سعود  
السارح في باحة الوجود المديد  
العقل ، يا محيي الليالي السود  
غشاء ٠٠٠ وعشرة للجدود  
أنا حر ٠٠٠ والحب شأن العبيد

أيها الحب لا طرقت فؤادي  
لا ٠ ولا كنت من هواجس فكري  
يا هوان العزيز - دون ارتفاق -  
يا اسار الطليق ، يا قفص  
يا هموم الفؤاد ، يا ترهات  
أنت للجسم منهك ، وعلى الطرف  
فاعد قلبي ٠٠ فلا حللت بقلبي

(١) من قصيدة في ( ١٨ ) بيتا سنة ١٣٦٠ هـ

### شكوى . . .

رباه ! أظلمت الدنيا على ، فلا  
رباه ! ان فؤادى الغض صارخة  
رباه ! أشكو اليك الظلم يوقعه  
رباه ! ما بليالى الانس لى شغف  
رباه ! ان حياتى جد جاهمة  
رباه ! حتى الشيوخ الرذل مارحة  
رباه ! فليك منك اللطف في قدر

نور يضىء ، ولا عدل ، ولا حدب  
به الكلام الدوامى ، فهو مصطخب  
بى أقربون . . . ومنك النصر أرتقب  
وليس بى - من قنوطى - خلفها دأب  
في حين مثلى موسوع له اللعب  
نفوسهم ولها في اللهو مضطرب  
قد شئته لشباب حقه الحدب

( ١٣٥٩ )

### صلاة . . .

رباه ! انى بملء القلب، لا بقمى  
وأن لى الثقة العليا بما ملكت  
واننى منك راج أن تخولنى

أقول نحوك تفويضى وتعويلى  
يداك ، لا بالذى يجنيه تحصيلى  
تقواك سرا وجهرا في مفاعيلى

### غصن يذوى . . .

أيتها الحمى لقد أحرقتنى  
أنا لم يضجر فؤادى منك بل  
فحنانيك الهى . . واهدنى

وذوى من وقد نيرانك غصنى  
لم يسؤ فى رأفة الرحمان ظنى  
من ذنوبى ربما لم ترض عنى

( ١٣٦١ )

## مريض ٠٠٠

فقد هد منى الجسم والفكر والصدرا  
أقاسى على ربوى الوسوس والدعرا  
فتى مادبر فيما مضى الويل والضرا  
لدى وما أشجى كمثل الذى سرا  
يد الدهر أو أسدى الى بها شرا  
لعل بدائى أو دوائى لهم خبرا  
ولا صرفت عنى علاجاتهم ضرا  
بدائى وما يشفيه من غيره أدرى  
صبأى فكم طول السقام به أزرى

( ١٣٦١ )

مرضت فلم اسطع على مرضى صبأرا  
مرضت فقضيت الليالى ساهرا  
مرضت فابغضت الحياة لابنى  
مرضت فسيان الدجى وسنا الضحى  
وسيان عندى الخير ان سمحت به  
مرضت فعاودت الاطباء جلهم  
فما جلبت نفعا معاودتى لهم  
مرضت ففوضت الامور الى الذى  
هو الله فاللهم رحماك بالصبا

## تضرعات ٠٠٠

شفاء لادوائى وفي سجدياتى  
واثر انتهائى من أداء صلاتى  
وطرفى بكاء ، وفي يقظاتى  
يكاد ليذوى من لظى حرقاتى  
ولا بفتى حلو ، ولا بفتاة  
جمالا كما كانت ، وتسعد ذاتى

( ١٣٦١ )

سألتك يا رباه في ركعاتى  
وقبل صلاتى أرتجيك وحينها  
وفي هجعات الليل والناس نوم  
شبابى وقد كان المشع نضارة  
وما حرقاتى من غرام بخمرة  
فهلا شفاء منك يكسو شبيبتى

## دائى ٠٠٠

دائى متى يدري الطبيب دوائى  
كنت القوي ارادة وعزيمة  
لم أدر كيف دخلتنى وأنا الذى  
لكن مرضت وكل طارق علة  
رباه ان شبيبتي بضراعة

أزمنت في صدرى فعز شفائى  
فهزمتنى ، وهدمت صرح هنائى  
ما عشت غير محصن بوقاء  
قدر وكل سلامة بقضاء  
ترجوك الهامى بخير دواء

## ثلاثة آلام ٠٠٠

ثلاثة آلام تنازعننى معا  
والا فتور العزم عوق خطوتى

وماهى الا الربوضيق لى صدرى  
والاصداغ الرأس عطل لى فكرى

## زعيم الطبيب ٠٠٠

زعيم الطبيب بان بالصهباء  
فرقتها - وأنه المريض - ولم أكن  
آمنت أن الله لم يجعل لنا  
آمنت أن الله سوف يقيمنى  
وبحرمة الله التى عظمتها

تشتد أعصابى ويحسم دائى  
لأريد بالخمير الحرام دوائى  
فيما نهانا عنه أى شفاء  
من علتي فبه عقدت رجائى  
تشتد أعصابى ويبرأ دائى

( ١٣٦١ )

## سؤال لا جدال !

لم قلبي أيأسته - يا قضاء -  
الاحساء يوهبون مناهم  
ألان كان منه فيك الرجاء  
ويجافى عن المنى الفضلاء !!

## في ساعة يأس ...

أمانى أرسلنا الى الله حبها  
دعونا وألحفنا الدعاء فالحفت  
ورداً أمانى العذاب ، ويا ردى  
فما العيش في قوم تعاسر أمرهم  
وراقبها منا على رجعتها صبر !  
مطالاً بنا الايام، هل عندها عذر !  
هلم الى نفس تجاهلها البشر  
وفرقتهم خلف - حنانيك يادهر

## ملال ...

مللتك - يادنيا - وان لم أزل فتى  
خلت لي بعد الرشده ست أذا بنى  
تمنيت - والدنيا المثلث عروسة -  
أحيا على غير المراد ؟ ففي الردى  
سأصبر نفسي دون ريب ببارئى  
فلله - لا أهلى ولاذى صداقتى -  
على مثله الدنيا تعز وتكرم  
طلاب الهدى - في مدها - والتعلم  
لو أنى الى عرس الحمام أقدم  
مرادى اذن - على بمثواه أنعم  
وأستر حسى بالاذى لا أكلم  
شكاتى ، ففي أطفاه أتعشم

## منكوب داء

ومستنكر في اصفرارا يخاله  
فقلت لربي : تبتليني بخانق  
فأسهر نصف الليل صديان للكرى  
ويبهتنى البهتان من كل ناظر  
ألم يكفني - يالائمي - أن علمتي  
لي الله من منكوب داء مضيق

حصيل هوايات الصبا والتعشق  
من الداء ، يلو مضجعي بالتأرق (١)  
وأقضى نهاري فاترا غير شيق  
الى هيكل الذاوى - بعين الترفق  
عضال ، فترمينى بطن التفسق  
طموح شباب واسع غير ضيق

## بكاء ودعاء ...

رب ان كنت قد كتبت على  
فابدل الهون مكرمات وصير  
رب وارفع رؤوسهم عاليات  
رب واجعل منهم رجال نضال

القوم خمولا وفرقة وصغارا  
فاقة العلم - في البلاد - يسارا  
وضع الاصر عنهمو والشنارا  
- لا ضلال - ٠٠ أعزة أحرارا

---

(١) كنت في هذه الفترة مصابا بالربو ..



# أشتات

( مختارات مما قيل في مختلف فنون الشعر )

## من ثقب المجتمع

فهذا أخو مال وذلك معدم  
ولكنه داجي المعيشة أسحم  
بملبسه قوما ، وفيهم مكرم  
به العيش حتى أنه ليس يرحم

عجاب هي الارزاق ساعة تقسم  
وهذا فتى ضاحي الجمال، عفيفه  
وذلك مقبوح به الوجه معجب  
وذايك مسماح الشمائل ضائق



وآخر من زاد المساكين يحرم  
مشفعه فيه قريب معظم  
صبور على البأساء ما يتألم  
جهير بقول الحق ما يتكتم  
ولكنه في أعين القوم مظلّم

ويحظى امرؤ بالفضل عن قوت عمره  
ويدرك مجدا خامل بيد أنه  
ويخفق في عقبى مساعيه عامل  
قدير على صنع العظام ما ينى  
وهذا أديب مشرق القلب والحجى



يخاف ويرجو الله لا يتأثم  
يحب ويغوى من يحب ويجرم  
خلائق ربّات الحجال تهنّدم  
وفينا شيوخ في الضلالة نوم  
مجاهيل أسرار على النقد تحرم

وهذا شباب عاقل غير طائش  
وذاك مشيب طائش غير عاقل  
ومنا رجال مؤلم أن ترى بهم  
وفينا شباب خنث لانهى لهم  
ولله فيما استنّه في عباده

## انما المرء له ما حضرا ٠٠٠

من قصيدة في ٢٥ بيتا

بلحاظ الفكر - ما قد غبرا  
من امامي وورائي صورا  
ومنى خابت وحظ عثرا  
قدر الود ٠٠٠ ولكن هجرا  
لا ولا غيبا ٠٠٠ ولكن خترا  
من حبيب طائع ما نفرا  
وسقاها ما سقاها كدرا  
ورعى الود لنا واعتبرا  
في ابتداع الفكر لكن كفرا

عند ما أخلو لنفسي لارى  
فيكر الامس نحوى راسما  
شد ما آسى على دهر عصي  
(وحبيب) مارعى العهد - ولا  
(وصديق) ما حماني مشهدا  
(وحياء) سامنى فوت الجنى  
(وقريب) أشبع القربى أذى  
(وبعيد) حمد الفضل بنا  
(وحسود) قد درى مقدرتى



لج ( أمس ) باحثا مستذكرا  
نصب عيني وضيئا عطرا  
انما المرء له ما حضرا  
صور الماضى ٠٠ وشاهت صورا  
حاضرى الاروع مما غبرا  
مقبل العيش بسعدى زخرا  
حالما بالغد بل مستبشرا  
انما المجد له من صبورا

بيد أنى بينما أغرق في  
اذ أرى ( يومى ) سعدا ماثلا  
هامسا منطقته في أذنى  
فاذا بى صاحيا من نظرتى  
واذا بى راضيا مستعذبا  
واذا بى لامحا عن كذب  
وهنا أهجر طوعا خلوتى  
صابرا قلبى وعزمى صارخا

## في مرآة الماضي (١)

في سهوة للذهن عما يحضر      طفقت مراتع غابري تنتظر  
مثلت أمامي بيضها تتأطر      نشوى ، وجل صباى أزهر أنور

فرأيتها . . .

والفكر يمعن في الخشوع  
والروح تحلم بالرجوع  
لطفولة العمر السريع  
وصرخت في سرى أقول  
هيهات هيهات القفول

أيام تلمذتي بدون بواسما      وبدوت فيها بالسذاجة ناعما  
وعلى ثناء معلمي مزاحما      صحبى ، وفي حبى لصحبى هائما

فرأيتها . . .

والنفس يجرحها الملل  
والجسم تحرقه العلل  
والعمر يحصده العمل  
وصرخت في سرى أقول :  
أين المفر من الشغول ؟

أيام نعمائي بحبي الاول      وهداي فيه الى الاخاء الامثل  
وجنای منه وفاء خل أفضل      رسمت بفاكرتي بوجه أجمل

فرأيتها . . .

والذهن تشغله الفكر  
والعين يفجعها الاثر  
مما مضى . . فيما حضر  
وصرخت في سري أقول :  
ويلاه من يومى المهول

### آمنت بالعقاد . . .

انشأت تحيه لكاتب الشرق الاكبر الاستاذ (العقاد)  
بمناسبة زيارته للحجاز في شهر صفر ١٣٦٥ .

آمنت بالعقاد أبلغ كاتب  
نقادة لخواطىء وصوائب  
نحو الرشاد لحائر ولرائب  
وأسد تبياننا لاي مغالب  
فلأنت عقاد حباثل عائب  
لخواطر فضلى وغر مذاهب  
ومجامع الازدهان : رهبة راهب  
وأرن خطاب ، وأبين كاتب

آمنت غير منافق ومكاذب  
يزهو بك الشرق الحديث بنهية  
أسلوبك السلسال اسحر اخذة  
وحجاجك الصوال أدمغ حجة  
ان قلت : حلال مسائل واعب  
في شعرك الاخاذ فلسفة الهدى  
ولصوتك النفاذ عبر مسامع  
آمنت بالعقاد أفطن شاعر

## رثاء مكظوم !!

وأخرس أنفاسا ، وإن كان آدمعا  
فارتد ٠٠ لاشعري كما كان طيعا  
بمحيالك ٠ أعظمناه مرأى ومسمعا  
نقيم على طوبى مرأيه أضوعا :  
ودربة قاض يحسن الحكم مقطعا  
وطوق أريب جل أن يتضعضعا  
ويا رب علم حجب الكبر منزعا  
به ، ما ألد الشعر فيها وأمتعا

\* ● \*  
أحبال قصيدي قاحل الفيض أسفعا  
على أن ربع الفضل قد بات بلقعا  
وجنوى ٠٠٠ مكوث (١) في المتارف رتعا

### أبو العلاء لمعري (١)

سواء ، فماتنك في العرب معلما  
و(حافضة) تؤوى فصيحاً وأعجما  
و(عجز) أبى إلا إلى الغيب سلما  
لنظرته في مأخذ العيش مشأما

\* ● \*  
وشبهة مخدوع ٠٠ فأغضيت مكرما  
أفلسفة عاف الدنيا أم تألما  
أراه من الضراء فاض وأفعمما

\* ● \*

( أصم بك الناعى ، وإن كان أسمعا )  
انقب عن شعري ٠٠ بنفس أسيفة  
ولا النفس تسهوعن تذكر سالف  
تضوع بناذكراه غيبا ومشهدا  
بلاغة منطيق ٠٠٠ وحجة عالم  
وذوق أديب مرهف الحس والحجى  
والطاف ذى كبر ٠٠٠ وكبر أخى هدى  
شمائل ذى حظ عظيم ٠٠ تفردت

\* ● \*  
ولكن بى من فجأة النعى كاظما  
فقل لى وللقوم الحزانى : عزاء كم  
ومن أسف أن الخليين من نهى

تكلم صيت العرب أو ما تكلما  
(ذكاء) مديد السبح في كل وجهة  
( وفهم ) بليد الريب مسترسل السرى  
تزامت الاضداد فيه فأعقبت

\* ● \*  
قرأت لرهط عنه وهم مقلد  
ويسألنى رهط جلية ما أرى  
ففى نظرى - ان لم يشأ رأي هاتر -

(١) جمع ماكت .

(١) نشرتها مجلة الرابطة الاسلامية بمصر بالعدد / ٢٨ سنة ١٣٦٥ هـ

على الحس بالآلام أرسى فؤاده  
فأصفى من الاحلام مرجوة الجنى  
تصور هذا الكون ليلا جميعه  
تصوره صفر الجمال - كأنه -  
تصوره للشك موحى، وللأسى  
تذوق أشهى أكلة في غذائه  
تخيل أزهى حلة - في كسائه  
تسمع أشجى لهجة في غنائه  
تمثل أقسى صخرة أفضل الورى  
تفهم حد الله في جرم سارق  
وأصدر نسل الخلق عن عنصر الزنا  
وسوى بموتاهم لدى ضجعة الثرى  
وألحد اذ ظن المحال بسببهم  
وعمى عنه سر زوج وزوجة



وغرق فيه العظم واللحم والدم  
لستقبل ٠٠٠ واستيقن العيش مغرما  
- كعينيهِ - مدروس المعالم مبهما  
محاسبه - قفر الهدى ، متوخما  
مهاجا ، وللسوءى خمارا موشما  
ضريعا ، وأحلى نهلة فيه علقما  
رقيعا ، وأجلى مشرق فيه أسحما  
نعيبا ، وأهدى بسمة فيه مأثما  
وأفضلهم من مرسلين ، وأكرما  
شريعة عار ٠٠٠ هازئا ، متهكما  
وكرم ( ابليس ) وأثم ( آدم ) ( ٢ )  
ومراقبة الاخرى زجاجا محطما  
تبارك من أبدى معيدا ، ومعدما  
فصور فردوس الزواج جهنما

على ( البهم ) أن يشقى بذبح ليطعما  
من ( النحل ) أن يشرى ليشرب بلسما  
رياضة من يبغى متاعا ومغنا  
خلال حجى لو سلم الأمر سلما  
عن الخلق والخلق زعما مرجما  
سواء به من ناح أو من ترنما  
لما بات روح فيه أكفر أشأما  
ففى أدب الفصحى أجاد التعلما

وتضحكنى دعواه رحمة عاجز  
ورأفة محروم على ( الشهد ) يجتنى  
على الطير مصطادا على الحوت مخرجا  
شكول من الوسواس مخبولة الخطى  
ولو أبصرت عيناه دنياه لم يقل  
ولو كان ممراحا لما خال كوننا  
ولو عاش كداحا لآت وحاضر  
على أنه مهما تجاهل دينه

( ٢ ) بتشديد الراء والشاء في كرم وأثم .

## ذنوب الحر ٠٠٠ (١)

وهو في الحر ذائب مشبوب ؟  
 بلادى بها وبئس الهبوب !  
 ل ، عقيم الجنا ٠٠ ومغنى جديب  
 حل فيه التثريب لا التشبيب  
 وة فيه ، ولا الرقاد يطيب  
 ب - سعي نصلى به وندوب  
 بلهيب يرفض عنه صبيب (٢)  
 قفاء نخسا كادت تليه ثقبوب  
 ووجوه رواؤهن شحوب  
 وحلوم رشادهن سليب  
 الريح سفيا تضيق منه القلوب  
 وللحر هجرهن نصيب  
 وب الحر ٠٠ والحر مذنب لا يتوب  
 وبأدهى مما جنى لا يشوب  
 منك فينا، يا حر هذى الذنوب ؟

كيف لى بالقصيد يوحى لذهنى  
 نسما تهب حرى فياويل  
 وسماء ربداء مثقلة الحم  
 ونجوم غبراء تتبع بدرا ٠٠٠٠  
 ونهار كالليل لا تنشط الصبح  
 وذكاء - الحسناء في لغة الح  
 تتشظى على الوجوه فأعجب  
 وبمثل الاشواك تنخس في الأ  
 فعيون من وقدة الحرحسرى ٠٠  
 وصدور أنفاسهن لهاث  
 وأنوف يسعن من حاصبات  
 وتأويه لسن الامن الحر ٠٠٠٠  
 تلك في البلدة الحرام ذن  
 كل عام يجنى علينا بأنكى ٠٠  
 لم كانت - ولا ألومك - تترى

(١) نشرتها مجلة ( الرابطة الاسلامية ) بمصر سنة ١٣٦٥ هـ

(٢) بتشديد الضاد في ( يرفض )



## افك مدفوع

فوابؤس مرمي ويابئس من رام  
بما فيك ٠٠٠ هل ما فيك نبعة اجرام ؟  
وغابرتي ، أعظمتني. أى اعظام  
من المنهل الاقصى لأملأ أيامي  
يلم بأرجاس الصبا أى المام  
هواها مساس النور ٠٠ لاس اظلامى  
الى نيل ما يبذلن بغية اكرامى  
فأرتد طوع النفس عن لهوأيامى  
مشاغل - ادريهه - عن المطمع السامى

رميت أخاك العف ، في عرضه السامى  
وأصوب ما أجحوه أنك ناضح  
فلوجئت تستفتى صحائف حاضرى  
حبست صباى الغض للدرس ، استقى  
فأى فتى لا يملأ الجد يومه  
وكم أقدمت صوبى ( ظباء ) فمسنى  
فأكره أن تقتادنى سورة الهوى  
فأذكر نفسى وهى أمالة العلا  
غرام ، وتسهيده ، ودمع ، وآهة



وترجم آمالى بخبل وآلامى  
هوى العيش تبغيه لذادة آثام  
سيجزيهما بالعدل أحكم علام  
سيكسى بأخراه غلالة اضرام

ستضحك عيابا علي حصانتي  
فأنت غريب اللب الا عن الهوى  
لباس هى الدنيا لجان ومحسن  
فمن كان عريان الحجى في معاشه



مسوأة مداح نفسى لافدام  
من الشعر واستبقى عن السوء احجامى

وما أنا - لولا أن أتيت بظنة  
عفا الله عما نلت منى بفاجر

## شذوذ صيف

ثل طابت نفوسنا والجسوم  
لا فحات كأنهن الجحيم  
تتغشى ما فوقنا فيغيم  
حميما نصلى به ونهيم (١)  
بحرور فيه العذاب الاليم

ثل صيف بنا رؤوف رحيم  
فينا ، تموت فيها الهموم  
تشفى الهيمان مما يهيم  
هنيئاً فتستريح الجسوم

زؤاما عدونا المأزوم  
العرب يصليكم في لظاها الخصوم  
ضل فيه الهدى وضاع النعيم  
( ١٣٦٠ هـ )

أيها الصيف فيك في عامنا الما  
كم تعودت شينا بسموم  
كم تعودت خنقنا بدجون  
كم تعودت أن تساقينا الماء  
وحرام أن نصطلى كل عام

أيها الصيف أنت في عامنا الما  
مسترق نسيمه يبعث النشوة  
وبراد مياهه حلوة الرشفة  
ليله يقسر الجفون على النعس

في زمان يساق فيه الى الموت  
أيها الغرب عشت للحرب دون  
ويصب الفناء فوقك « علم »

## العباءة والعقال

بعض مساجلة نشرتها جريدة البلاد السعودية ع ٦٠٩ سنة ١٣٦٥

حسين سرحان :

وهذا البرد ينثال انثيالا  
اذا هبت ذوائبها شمالا  
عنيف الحر يشتعل اشتعالا

تري الدنيا بما وسعت عقالا  
أحاول من قضائهما المحالا  
فأرقب في نهايته الهالا

تحملت العباءة والعقالا  
ففيها الدفء من قر وصر  
ولكن كيف أجملها بيوم  
حسين عرب :

ومالى ( والعقال ) فان نفسى  
قضيت العمر في حر وقر  
أظن اليوم حين يمر شهرا

(١) نظماً

بحركما العباءة والعقالا  
عقال النفس أجدر أن يزالا  
يبادل لك السباب أو النضالا  
من الاجناد : أن يقف امتثالا

دعا حر الزمان ولا تنالا  
عقال الرأس مأمون ، ولكن  
وما أدنى العقال لضرب عاد  
وما أحرأه حين يراك غر

### مصابرة الحياة ...

( من قصيدة في ١٣ بيتا )

في سكون الدجى وفوضى النهار  
أو هزيم الجهاد بعد انتصار  
الموت فيه ، وعند أمن العثار  
يح سوء وهدأة الاسحار  
حلام ، في روعة الخيال السارى  
— جميلا — في ليله والنهار  
( ١٣٥٩ هـ )

« كن جميلا تر الوجود جميلا »  
في رجاء الفؤاد — بعد قنوط —  
في هجير الشقاء حيث تخاف  
في قتام السماء ، أو هيجة الر  
في شرود الرقاد ، في فزع الا  
كن جميلا ، وكن قويا تر العيش

### ملء الزمن !!!

في سوى تحصيل ما يرفع ذكرك  
أن تولى .. انما تقتل عمرك

\* ● \*

لنشاط في النهى والبدن  
للهدى ... فالعمر ملء الزمن

\* ● \*

للذاذات الشباب الفاجر  
فازدراء للفراغ الساخر  
( ١٣٥٩ هـ )

أيها القاتل أوقات الفراغ  
لا تقل : أقتلها قتلة باغ

وجميل ملؤها منك اكتسابا  
وخضوعا للحجى فيك اطلابا

وقبيح فوتها عنك التهاما  
فاقتبل نصحى انتواء فاعتزاما

## أبى كل آمالى !

حياتك طولى كمى تبر وتخدما (١)  
ولست أبالى غيرها - ان تجهما  
وتدنو لذى جهل، وتجفومعلما !  
ليكرم بالحسنى أبا كان مكرما

\* ● \*

تخوفت أن آتى غدا ٠٠٠ لك زائرا  
أأظفر بالتنويل أم لست ظافرا  
أراقب صدرا بين جنبيك زافرا  
الى الصبر احساسى فاصبر حاذرا

\* ● \*

لقد قبحت في نظرتى ومشاعرى  
لتأخذنا في غرة بالقواهر  
تناولها بالملت فكري وناظرى  
وآين أبى !! وابؤس أمسى وحاضرى

\* ● \*

عزائى أن لاحول عندى ولا طولا  
ولكن لحب فيه أعجز أن يسلى  
ولكن أبى لن أستعيض به مثلا  
بحسبى مديح الناس أصدق أن يملى

٩ ذى القعدة سنة ١٣٦٥ هـ

أبى كنت ما صليت أو طفت ارتجى  
أقول لربى : تلك أولى ماملى  
منى الناس أشتات : تسف وترتقى  
وأعد بها عندى رجية جاهد

أبى ! كنت اماسرت أبغى المقابرا  
وطافت بصدري ريبة في رجيتى  
وأرجع دارى راعش القلب لأنى  
ولكن همسا من هدى الرب يطبى

أبى انها الدنيا غرور - وفاطرى  
تخاتلنا بالرجو تسدى رذاذه  
أبى كل آمالى اذا ما هجسن بى  
وساءلت أين الرجوع من صوت دعوتى

عزاءك : قال الناس لى ، فاجبتهم  
وما كاربى فقدى أبا سد خلتي  
فكل حبيب قد أعوض مثله  
ولو شئت أصدق المديح، وانما

(١) بالبناء للمجهول في ( تبر ) و ( تخدم ) .

## الذكرى الاولى لوفاة شاعر العرب الاكبر

سليم أبى الاقبال اليعقوبى حسان فلسطين

من قصيدة في ٢١ بيتا قيلت لابنه توفيق أبى المحاسن

رثيتك لا أبغى بمرثيتي فخرا  
ولكنه حزن تلظى بخاطري  
كغيري ولا هذا القصيد أتى قسرا  
وجاء فمى يغلى ففاض به شعرا



فأنت أمير الشعر غير منازع  
فلا غرو لما مت ان جف روضه  
واظلم حتى لا ترى العين مسلکا  
وباتت به الاطيّار عطشى لنهرها  
بل أطرحت أوتارها حيث لم تعد  
وان عسيرا أن يرى الناس روضهم  
وقد فقت فيه البحر والزهر والفجرا  
واصبح ما فيه من الورد مصفرا  
اليه ، كأن لم يمس بالامس مفنرا  
وقد كنت في شدو القصيد لها نهرا  
ترى منك نهيا في الغناء ولا أمرا  
يصير - بعيد الزرع في أرضه - قفرا



فصبرك يا توفيق فالخطب لم يهن  
ومثلك منطق أخو عبقرية  
ومثلك سيار القصائد في علا  
فهذا عزائي فيه أشدوه آسفا  
وان كنت قد أرجأته عنك مدة  
ومثلك صلب الطبع لا يعدم الصبرا  
يكون لمنسيات والده ذكرا  
بنى العرب لا يولون تذكيره وقرا  
عليك وأرجو منك عن عجزه غفرا  
فابلغ أنى قلته لك في الذكرى

## من الاعاجيب ٠٠ (١)

وبالحب عيشها لا يطيّب  
ومنه شقاؤها واللغوب  
وحينا لهاجر لا يشوب  
ذنوبا عن مثلها لا يتوب

عجبا للقلوب لا تطرد الحب  
عجبا للقلوب تكلف بالحسن  
عجبا للقلوب تخفق شوقا  
عجبا للقلوب تغفر للحب



ه فناء فلا يكون عطوفا  
ه صدا وكبرياء عسوفا  
طالها غير صالح أو معيفا  
يفنى ما سامه التسويفا

عجبا للجمال يعلم أخرا  
عجبا للجمال يوسع من يهوا  
عجبا للجمال يدنى اليه  
عجبا للجمال يجهل أن الحب

بنيرانه الحرار اضطرابا  
فيوحي لدمعه الانسكابا  
ظنا وضلة وسرابا  
نسان منه مجردا بل يبابا

عجبا للغرام يضطرب القلب  
عجبا للغرام يطغى على الطرف  
عجبا للغرام يسبح فيه الفكر  
عجبا للغرام بعد ٠٠٠ ترى الا

وقلوبا - تكون في الانسان  
وخلوا الجمال للنقصان  
غير قلبي فجد صعب عناني  
ثم ودع مشيعا بهوان

عجبا للجميع - حبا وحسنا  
أيها الناس جاهدوا فيكم الحب  
أيها الحب لا أحبك فاختر  
أيها الحسن صل علينا قليلا

(١) نشرتها مجلة ( الساعة / ١٢ ) المصرية سنة ١٣٦٥ هـ

## كبرياء . . .

من ٤٤ بيتا قيلت معارضة للاستاذين حمزة شحاته  
وحسين عرب في قصيدتين لهما من نفس البحر والروى  
سنة ١٣٥٩ هـ

ولاسمادير حسن حاكها الشغف  
في وجهه الصبح يكسو خصره الهيف  
وخده الورد من توريده يجف  
في ومضها الفتك بالنظار والخسف  
من خطوه، وغصون البان تر تجف



همس الهوى ، لم يكن من قبل يهجس بى  
ولا الحنين الى ذى رونق حسن  
أو كان كالزهر اذ يفتر مبسمه  
أو كان في ناظريه البيض مرهفة  
أو كان اما خطأ فالغيد مخجلة

ولا صداقة من في طبعه صلف  
في فعله الموت أو في قوله الجنف



يشكو حبيبا له مازال يعتسف  
عونا . . . ولا أنا عن تشريبه أقف  
حبيبه حيثما يسعى وينعطف  
في الحب - لاندنم عندى ولا أسف

لكننى كنت اما جاءنى دنف  
ألومه . . . ثم لا يلفى لى له  
وكنت اما أرى المهجور متبعا  
أرعى محياى ضحاكا على سفه

## مصير الرياض المغفلات . . .

على وجهة حتى تبرأت من جنبى  
لذكراك يغرينى بمطعمة القرب  
ومسعى نحو البحث عن غائب مصبى  
على، فما باليت بالكشف والحجب  
مصير الرياض المغفلات الى الجذب  
ونافحة الريحان صافية الشرب

( ١٣٦٠ )

أبيت أريق الجنب ليس بهادىء  
وأصحوا على رغم الكلال بطائف  
نهارى على ذكر . . . وليل على رؤى  
الى أن قضى رفع الهوى منزل الهوى  
فقل لدعاة الحب هذا مصيره  
كأن لم تكن في أمسها ذات بهجة

## معدلة الاقدار . . .

بما يزور من طهر ويصطنع  
بكل سيئه راء ومستمع  
خلا لها الرجس ، فانظر كيف تختدع  
علما أصون به عرضى وأرتفع  
قلوبهم . . . سعدوا في الحب أو فجعوا  
جبارها . . . ثم أرضانى . . . فلا جزع  
والحب متصل حيناً ومنقطع  
فلمست أسأل أن ضرروا أم انتفعوا (١)

وقلت أبغيه خل العمر، عن غرر  
حتى اذا مر بعض الدهر زودنى  
قالوا أخاك سمير الكأس مقترف  
فبئس ما بان من سر ! ونعم به  
كم بت لا أعذر الخلان سادرة  
فتلك معدلة الاقدار كافئى  
وفيم أجزع والايام دائلة  
سأعذر الناس ان حبوا وان كرهوا

---

(١) بالبناء للمجهول في ( اسأل ) و ( ضرروا ) .



## طيب وخيث !

مكانك ! من هذا الذي عنه تبحث  
أترجو ودادا من فتى غير صالح  
خليع رقيق ٠٠ مائن غير آمن  
وما هو في حسن فريد لداته  
ومن عجب ، تعنى به وهو يعبت  
تطيب عفافا في الهوى وهو يخبت  
على موثق يعطى ولا ما يحدث  
فحبك لو فكرت ما كان يحدث

## الصاحب الابى !

ويا قلب تدرى غدره وخداعه  
فقيم هواه اليوم بعد مطاله  
لقد سمتنى يا قلب في حبه الاسى  
يراودنى منه مرور وبسمة  
رويدك يا هذا أحولين لاتنى  
لعهدى حتى لم يعد وفق مطلبى  
وليس بمصداق الوداد مهذب  
وفي عهد العتبى أنا الصاحب الابى  
ولفته مستغو ، وزلفى مرعب  
تحملنى ذكرى هوى ليس معجبى  
( ١٣٦٠ )

## ألم الوحدة ٠٠٠ !

ياحظ ، جشمتنى الآلام ، صاهرة  
أولئك الصحب ٠٠ آه لم يعد أحد  
ولم يعد أحد منهم يسامرنى  
تفرقوا كلهم آه ، فعشت هنا  
قلبى الصغير ، بلا رفيق ولا لين  
منهم بجنبى أدعوه ويدعونى  
ليلا ، ولا أحد منهم يسلينى  
خلوا من الانس في كل الاحايين !  
( ١٣٦٠ )

## انقلاب ! ( ١ )

عام برؤياك - بل ذكراك - يؤسنى  
مثل الملائك طهرا ، والرياحين  
نفسا ، فكنت لنفسى خيرمخدون  
أدلجت فيه الى حزب الشياطين  
خلال عامين من طيب الى طين  
الى غنيج خديج العرض مأفون  
على الهدى كل ذى عقل وذى دين ؟  
عفاف حسنك قبل الحسن يسينى  
منك الاخ الفرد - في جهرى ومكنونى  
عام بهصرت من حزب الشياطين

يا صاحبى في مدى عام خلافتى  
ياصاحبى في مدى عام عرفت به  
ياصاحبى في مدى عام زكوت به  
يا صاحبى في مدى عام بآخره  
والوعتا لانقلاب فيك باغتنى  
فمن حصيت عفيف الذيل ذى خفر  
ما قيمة الحسن ان لم تغر عفته  
في ذمة الله عام كنت فيه فتى  
وكنت فيه أخاك الفرد متخذا  
وللشياطين في تأريخ لعنتهم

## هجر بهجر .... ( ٢ )

أيام صحبتنا ٠٠ ساعات نجوانا  
بذات نفسك أفراحا وأحزاننا  
بعدى ٠٠ ولم تدرك أن الهجر رأينا  
هجر الصديق ٠٠ فهلا زدت هجرانا  
فان تغب صلفا فالكبر شأنانا  
( ١٣٥٩ )

اذكر فما زلت مذكارا لسالفنا  
أيام كنت بلا خوف تكاشفنى  
هجرتنى اليوم عمدا غيرمكثرت  
وأن لى كبرياء دون حطتها  
وان وديك ما صاحبتنى شغفا

## الصديق الاول ....

يا صديقا قد طاب بعدا وقربا  
من هناء الشباب قبلا وغبا  
( ١٣٦٠ )

قسما ما استطبت بعدك عيشا  
ذكرياتى وذكرياتك ذخرى

## ادبار

يهاديك بالتسليم حين تمر بى  
لدى ... وها قد آثر العود مركبى  
( ١٣٦٠ )

غدا سوف لا يشجيك شعرى ولا فمى  
ولأنظرات الشوق تجزى بمثلها

( ١ ) من قصيدة في ( ٢٤ ) بيتا ( ٢ ) من قصيدة في ( ١٥ ) بيتا

## أخويات

إلى أخ غاضب

لامرى في دمعتى وابتسامى  
ودعاب قصدت لاستجمام  
لمضيق من عيشة وسأم  
فماذا يصيب منك ملامى  
بوجه ذى عبسة وجهام

يا أخى الذى ظننت بك الشرك  
خيب الظن أن غضبت لهزل  
مذهب الجد في الصداقة مفض  
ساء فيك المعروف من أدب الود  
غير أنى كما أردت سألقاك

إلى أخ غائب :

منذ عام ، فأساقيه الحنين  
للقانا لكن الدهر ضنين  
بمعاد الوصل بالخل الأمين !  
( ١٣٦٠ هـ )

ها هنا كنت بخلى ألتقي  
ها هنا كنا نرجى رجعة  
أيه يا دهر الامن كرم

إلى أخ نازح

وتحيات آسف ذات صدق  
ينقضى سبجها بجدول عرقى  
لعهود الشباب أقدس حق

لك ما شئت من حرارة شوق  
ذكرياتى وذكرياتك لما  
يا شبابى ويا شبابك صونا

إلى أخ راحل

بادمع الشوق والذكرى لمغناها  
من الرواية عن أخبار دنياها

بلغ لمصر تحايا نا مضرجة  
وعد بخير ، وفي شديقك منبثق

عفا الله عمن ظن غدري بعهدہ  
وما زال ايماني شديدا بوده  
فما ذاك الا بادر العتب هاجه  
أليس عتاب الخل يبقى ولاءه  
على حين لم يبرح ودادي باقيا  
وما فتئت فيه تقاتي غواليا  
لذنبك طول الحلم لاشيء ثانيا  
ويذكره بالعهد ان بات ناسيا

### هواجس ٠٠٠

#### ايمان الحب كفر :

أقول لنفس حين كذبت ظنها  
على الرحب من يدنو رجاء مودة  
دعاء بدعه :

رشادك هذا الحب ايمانه كفر  
لدينا ومن يأبى مودتنا حر  
رأيت عينيك حمراوين من ألم  
رجيتي تلك ، فارج الله عافيتي  
حيران مع هازل :

ودا ، فلا ألقاك غير مما طلى  
أذنبت اذ صدقت مزعم هازل  
حيران كيف زعمت أنك واصلي  
أن كنت في هزل فغفرا انما  
نسيان :

سأجزى على وديك خدعة زائغ  
إليك غدا ٠٠ كلا ولست ببالغي  
نسيتك عمدا اذ تبينت أننى  
فلا نظرت عيني ، ولا اشتاق خاطرى

## أنا الملووم !

يا صاحبي كيف تفشى ؟ سرا أمنتك فيه ؟  
أما رعيت اخاء ؟ يا طالما تدعيه !

\* ● \*

أنا الملووم وحسبي ملام نفسي لنفسي  
فلو كتمتك سري لما فشا منذ أمس

\* ● \*

تالله سوف أغطي على أموري بقلبي  
فنعم قلبي حفيظا لها وليس كصاحبي

\* ● \*

وسوف أخشى صاحبي كخشيتي لعداتي  
فرب نكبة خل أربت على النكبات

\* ● \*

هذا الزمان ضنين بأصدقاء كرام  
يحمون أسرار قلبي ويحفظون ذمامي

\* ● \*

وسوف أحيا ضنينا بباطني - كزمانني  
سري اذا جاز صدري فشا بكل مكان

## راحل ٠٠ الى مصر !!

ثاكل صاحبي عليه حميلا  
من بعده زمانا طويلا  
الاماني حصلت تحصيللا  
عنى وبى - رحمت قليلا  
كدابى فلم يغش فتيلا  
وغضوبا يوما - ضحى أو أصيلا  
وشجونى ؟ اذا نشدت المثيلا  
أسلوبه الصديق النبيلا  
يقصى عن الخليل الخليلا  
الظعن قد تجيز الرحيلا

قلت للفلك - وهو يجهل أنى  
أفتدرى بما سألقى من اللوعة  
أو يعود الخليل حمل ذراعيه  
أيها الفلك لو علمت بمن تقصيه  
أنا أصفيته بودى وأصفاني  
كل يوم ألقاه يوما طروبا  
فمن المستعاض ؟ من لشؤونى  
أنا أدري الا مثيل لمن أرحلت  
لحرام على الزمان بعيد الجمع  
غير أن المنى الحسان وقد جشمته



تذكر مرادك المأمولا  
مستفيضا وللمتارف نيلا  
أملا للبلاد فيك جميلا

أيها الظاعن العزيز الى مصر  
أن في مصر للمعارف نيلا  
فذر اللهو للغواة وصدق



إذا أبت شارة لن تدولا  
تنفك عنه محاسبا مسؤولا  
رعاة الميثاق رهطا قليلا  
فيه قلوبهم تغفلا  
وهم الجوف لو بلوت العقولا

فعزائي أنى سألقى بك المجد  
واحفظ العهد ما استطعت فلن  
كم خبرنا من الرفاق فالفينا  
يكسب النأي والغرور بما أوتوه  
وهم الدون لو فحصت مناهم

## ليسيات

- ١ -

ليس ما يخجل طرفي	كصبى يتجمل
يتثنى في خطاه	كفتاة ليس يخجل !

- ٢ -

ليس ما يغمر نفسي	بالأسى غير قليل
كامرىء أصفيته محض	ولائى ، وجميلي
وأزحت الستر عن قلبي	له شأن الخليل
فاذا الغادر ينفض	الى رهط الفسول
يفترى كل قبيح	ناسيا كل جميل

- ٣ -

ليس ما يبعث غيظي	كغبي يتشاعر
بقصيد الغير يزهي	ويباهي ويكابر
لو بلوت العقل منه	والطوايا والمشاعر
لا ترى غير جهول	وأخى لؤم وهاتر

- ٤ -

ليس ما يضحك نفسي	مثل قزم يتعلمق
وأجش يتغنى	وجهول يتحذلق
وخفيض يتسامي	وكسيح يتسلق
وشتيم يتحالي	وهو بالخفية أليق

- ٨٣ -

## استغواء مردوع . . .

أجل يتراءى في محياك ما يبدي  
ولست ببرهان على كل ذي صبا  
تفارق نهجانا : صباك موزع  
وآليت لم أرض الصبا غير منفق  
بقية حسن كان يشتاره السعدى  
ومافي الصبا المبذول من أسوة عندي  
كما شئت ما بين أروع أو وغد  
لعلم وحلم بغية الحمد والمجد

## صديد الشعر . . .

تقيأت شعرا لو تقيأت منتنا  
ولو شئت كيلا مشبها لاستطعته  
دما أو صديدا كان خيرا وأجملا  
ولكننى آليت أن أتفضلا

## محاورة شعرية . . .

حسين سرحان :

أراك تطوف بالبيت العتيق  
فقل لله ان ناجاك يوما  
وان الدهر مذموم القضايا  
أيتركنا لاحزان ثقال . .  
وتكثر من صلاتك - يا صديقي  
بأنى في حياتي كالغريق  
وأن العمر كالقفر السحيق  
بلا طلب ولا سبب وثيق

أحمد محمد جمال :

رشادك - ما يضيق العيش لكن  
فأمن - ويل قلبك - ان ربا  
وأد اليه - في اخبات روح  
فثم العيش تحمده طهورا  
وثم ( التيه ) يمحض عن دليل  
فطف للفور بالبيت العتيق  
جحود النفس يفضى للمضيق  
يدير الكون أرفق من رفيق  
حقوق الطوع عن وعى مفيق  
وثم العمر كالزهر العبيق  
وثم ( الليل ) يسفر عن طريق  
وأكثر من صلاتك - يا صديقي



## أيتام ٠٠٠ (١)

### مِيقَاتُ الْجَمَالِ

إذا أنت لم ترع الهوى في مسهد      بليك فارقب مطلع الفجر ( يا بدر )

### شَارَةُ النِّفَاقِ

تكيد لنا اذا ما غبت عنا      ونابك ان بدوت لنا قرينا

### فِي جَنَازَةٍ

ينوحون لا يدرون انك ممتط      جواد المنى حيث الثرى مر قد رطب

### مَعَاطِفَةٌ

يا أيها المحزون انى واجد      ما فيك في من الضنى ومن الاسى

### زَجَرٌ ٠٠

أيها الماضى أما تمنع عنى      طيف لذاتك أن يطرق ذهنى !

### إِلْعَمَلُ الْعَمَلِ

قد قيل ما قيل عن آباءك الاول      فما انتفاخك من قول بلا عمل ؟!

---

(١) اليتيم في عرف العروضيين هو البيت المفرد

## أنانيات

روى أن عبد الملك بن مروان ذكر لجلسائه يوماً بيت نصيب :  
أهيم بدعد ما حييت وان أمت أو كل بدعد من يهيم بها بعدى  
فكلهم عابه فسأل عبد الملك أحدهم كيف يراه أن يكون فقال :  
أهيم بدعد ما حييت وان أمت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدى  
فاستهجنه عبد الملك وسئل كيف يراه هو أن يكون فقال :  
أهيم بدعد ما حييت وان أمت فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى  
فكان أشعر الثلاثة بحكم الجلساء .  
أما أنا فأرى أن يكون البيت هكذا .  
أهيم بدعد ما حييت وان أمت فلا عشقت دعد ولا عشقت بعدى

## دعاوى

على السنة خمسة من أصدقائي الاقربين

- ١ -

في جبينى معنى الحصافة لما عا وفيه دلائل العبقرية

- ٢ -

ان خدي منبتا أقحوان وحلال لكم شميم الاقاحى

- ٣ -

ان وجهى في صفحتيه بيان عن غرامى وعن شقاء غرامى

- ٤ -

حسب رائى ان طرفي يسبى قلبه ان رنا الي بطرفه

- ٥ -

ان شعري كالليل ستر على السا رى ووجهى منور كالسراج

### أكذوبة قلبى ٠٠ (١)

( ألسنت وعدتنى يا قلب انى ) اذا ليلاي اخفتها الغيوب  
( اغيب وراءها يا قلب لكن ) ( اذا ما تبت عن ليلى تتوب )  
( فها أنا تائب عن حب ليلى ) فقد أهدقن بى فيه الخطوب  
( وقد عاهدتنى السلوان عنها ) ( فما لك كلما ذكرت تذوب )

### خداع النفس ٠٠

( تشطير لبيت من شعر شوقى أمير الشعراء )

( أكذب نفسى عنك في كل ما أرى ) وأهزأ بالواشى اذا جاء يوقع  
( أصم لدى لغو العواذل مسمعى ) ( وأسمع أذنى فيك ما ليس تسمع )  
( ١٣٥٧ هـ )

---

(١) كان هذا التشطير باقتراح الصديق الشاعر الفلسطيني الاستاذ ابي المحاسن اليعقوبى في موسم الحج سنة ١٣٦٠ هـ

## أشعار من الغرب

هذه صوائب من أفكار لادباء غربيين ، أعجبتنى فنقلتها عن الانجليزية بتصرف كبير في الاسلوب ، مع الاحتفاظ الشديد بمعنى الفكرة . . . على ما فهمت منها ، ولانى أشك فى صواب النقل اثبت الاصول فيما بعد ، ليقارن القراء بين مفهومى منها ومفهومهم ، فان اتفقنا ، فذلك من توفيق الله . والا فلى فهمى وحجتى عليه ، ولهم افهامهم وقد تكون لهم عليها حجة ! وأنا قبل ذلك وبعده قانع بما قدمته للقراء من آراء صوائب بعربيتهما ، اما أن تكون محرفة عن انجليزيتها بعض التحريف أو كثيره ، فأمامنا مجال الفهوم المتعددة والتاويل المختلفة ، التى لم ينج منها القرآن الكريم ولا الحديث الشريف ولا أشعار الجاهلية ، ولا أشعار العهود التالية لها . . . وانها لعربية ! واننا لعرب !! فكيف بلغة أجنبية عنا لها بلاغتها الخاصة التى لا نعرف من أسرارها الا القليل ؟ !

## الأصول

- (-) Art, glory, freedom fail, but the nature still is fair
- (-) Defend your reputation, or bid farewell to your good life for ever.
- (-) How poor are they that have not patience !
- (-) Love all ! trust a few ! do wrong to none.
- (-) Sweet mercy is nobility's true badge.
- (-) Beneath the rule of men entirely great : the pen is mightier than the sword.
- (-) Search not to find what lies deeply hid, Nor to know Thing whose knowledge is forbid.
- (-) Friendship of itself a hobby-tie, is, made more sacred by adversity.
- (-) A fool always wants to shorten space and time, a wiseman wants to lengthen both.
- (-) Life is not so short, but there is always time enough to courtesy.
- (-) Let us not strive to rise too high that we may not fall too low.
- (-) Know that must trust and hope and neither doubt ourselves, nor doubt the good in one another.
- (-) The path of a good woman is indeed strewn with flowers, but they rise behind her steps, not before them.

## أشعار من الغرب (١)

### الجمال الخالد

يزايل ما نهذى به من تحرر      وما نبتنى - وهما - من المجد والفن  
على حين تستبقى الطبيعة حسنها      ومتعتها الجرداء من خدعة المين  
بيرون

### الانسان

أراني ضحوكا فينة ، ثم ناحبا      ألا ليت عقلى لا يجلى الحقائق  
أأشقى بعرفانى الفوارق، ليتنى      اذن كنت ممن يجهلون الفوارقا  
مازلت

### الوداع

نسم يطفىء الذبالة ان شا      ء ، ويذكى اذا أراد الحريقا  
كوداع لزائف الحب يطويه      ويبدى ما كان منه حقيقا  
كول

### انكار الماضى

ومن عجب التاريخ : كل مملك      على الناس، قد أعلته حرية القول  
فثار على الاسلاف يشكو اعتسافهم      وثور في الاخلاف شكواه بالمثل  
فلما ارتقى الكرسي انكر امسه      ولم يرتضى حرية القول والفعل  
هوفر

---

(١) عن الانجليزية بتصرف

## حكم

معاليك ودعها الى غير ملتقى      اذا بت يرعى في حماك ويستقى (١)  
أحب الورى كلا ، وثق في أقلهم      ولا تتخذ أيا لظلمك مرتقى  
وأى نسيب: كاذب الفضل ما خلا      اذا كان مسماح العواطف مشفقا  
وليس فقير اضائق الثوب مثلما      يظل عديم الصبر: أفقر، أضيقا  
شاكسبير

## الوفاء

صداقة من أوفى : رباط مقدس      تباركه البلواء قدسا الى قدس  
درايدن

## الستر

ارج واسترح من فضح ما عز فضحه      فما كان ممنوع الحمى ليس يفضح  
(٠٠٠)

## القلم

وأبلغ من سيف يراعة كاتب      على عهد من يرعى اليراعة والكتبا  
لايتون

---

(١) بالبناء للمجهول في يرعى ويستقى .

## أشـتات

تدابير دنيانا تشف براشد      من انعيش نسعى لأجل اكتشافه  
شاكسير

---

واعلم في نفسى وفي الناس منبعا      من الخير لو تقوى المنى لاغترافه  
دكنز

---

كفى مبلغ في المجد ليس بصاعد      لأعلى فلا نخشى سريع انخسافه  
سكيلر

---

وان يك حقا علم ماهو صائب      فاوجب منه فعل ما هو ممكن  
راسكن

---

يحاول فوت العمر في اللغو جاهل      ويرجو حكيم لو يطول ويزمن  
راسكن

---

وفي العمر - لولا الضيق في فكر غافل -      منادح من تحصيل ماهو أحسن

---

فتاتك يفشي خطوها نفح زنبق      ولكنه في خلفها لا أمامها



### مع قمر خسیف . . .

أن عراك الخسوف ليلة أمس  
فحدث الخسوف يجرح حسی  
أدن منی بالنور واصغ لقولی  
دره الحب . . . هكذا شاء عقلى

یا نجی باللیل کم غم نفسی  
آه خل ادکاره عن کلینا  
یانجی باللیل ان جاء لیلی  
أدن بالنور من فؤادی فقد غا

### مرکب عنید . . .

ويعبت في أذیالها خاطر الصبا  
عنید على حب الخرائد مرکبا  
سوی العلم ان العلم أفضل مطلببا  
أحاذر . . . لا أصبو فما فاز من صبا  
من اللهو تقضيها لغيری فیطربا  
ولا ساغلى الا الضنى فيه مشربا

تبدت وفي أعطافها يلعب الصبا  
تناشدنى حبا . . . ولم تدرأنى  
وأن فؤدى ليس یصبى شعوره  
وأنى وان لم یذوغصن شبیبتى  
فقلت لها : سیرى الى حیث حاجة  
فما لذلى الا هوى العلم مطلببا

### بیضة دیک . . .

( من قصیلة فی ۱۵ بیتا )

هناء الصبا حتی عدتنی أطایبه  
صفت لشبابی فی مداها مشاربه  
بریئا تناجیه ، طریفا تلاعبه  
دراکا . . . وحسبى دابر لا أعاتبه

ویا ( حظ ) کم ناوأتنی ، فحرمتنی  
بسمت - على طول العبوس - بليلة  
عرفت بها ربعا لطافا طباعه  
فیادیك لو أنصفت أردفت غیرها

مطابع الثقافة بمكة